القرابين الدموية والتقديمات الحية في ضوء نماذج مختارة من تصاوير المخطوطات العثمانية

Blood offerings and Human Sacrifices from Examples in Ottoman Illustrated Manuscripts

أحمد سامي بدوي زيد

مدرس بقسم الآثار – كلية الآداب – جامعة الوادي الجديد – مصر

Ahmad Samy Badawey Zaid

Lecturer, Department of Archaeology, Faculty of Arts, New Valley University, Egypt.

Dr.ahmadsamy@art.nvu.edu.eg & **ahmads9318787@gmail.com**

الملخص:

القرابين والتقديمات هي كل ما يقدمه الإنسان إلى معبوده لأجل التقرب إليه، ولقد عرفت القرابين والتقديمات بأنواعها المختلفة لدي الإنسان الأول منذ بداية الخليقة في عهد سيدنا آدم عليه السلام وتوارثتها الأجيال، كما أضافت بعض الطقوس إليها، ويتناول البحث دراسة القرابين الدموية والتقديمات الحية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية، حيث تعكس تصاوير المخطوطات مظاهر الحياة الإنسانية الإجتماعية والدينية بكل تفاصيلها ومنها تلك الظاهرة التى تتابعت على مر العصور، ويتعرض البحث إلى تعريف القرابين وتأصيل القرابين وأنواعها من قرابين بشرية، وقرابين حيوانية، كما تتناول الدراسة تطبيق أنواع القرابين الدموية والتقديمات الحية من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية مثل القرابين والتقديمات البشرية, والحيوانية والتعرف علي طقوس تقديم القرابين، وطريقتها، وأدواتها .

ولقد نقلت تصاوير المخطوطات في العصر العثماني في القرن ١٠هـ/ ١٦م وبداية القرن ١١هـ/١٧م العديد من النماذج للقرابين والتقديمات سواء الآدمية أو الحيوانية، وسجلت أمثلة من عصور سابقة لتقديمات وقرابين بشرية، كقربان سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقربان سيدنا عيسي عليه السلام (القربان الملكي)، وقربان جد الرسول عبد المطلب بابنه عبد الله أمام الكعبة، وسجلت نماذج لقرابين حيوانية كقربان قابيل وهابيل، وكان من القرابين المقدمة في العصر العثماني وهي الذبح عند الكعبة في الأضحي، ويقوم البحث أيضًا بالمقارنة ببعض النماذج لتصاوير القرابين في المدارس المعاصرة، وإبراز أهم مميزاتها الفنية.

الكلمات الدالة:

التصوير الإسلامي؛ التضحية؛ القربان الدموي؛ القتل؛ تصاوير المخطوطات .

Abstract:

Blood Offerings and human sacrifice are all that a person presents to his idol in order to draw close to it. Various kinds of offerings were known to the first human since the beginning of creation in the era of Adam, peace be upon him. They were inherited through generations, with some rituals added to it. The study investigates blood offerings and human sacrifices through paintings of Ottoman manuscripts, where the manuscript depictions reflect the manifestations of human social and religious life in all its details, including that this phenomenon that has followed through the ages. The study presents the definition of sacrifices and the origin of offerings and their types: human and animal sacrifices. In addition, it identifies the rituals of offering sacrifices, their method and tools.

The illustrations of manuscriptsin10A.H /16M and beginning 11A.H/17M in the Ottoman era reflected many types of sacrifices and offerings: human or animal. Some manuscripts, from previous eras of human offerings, reflect such offerings as the sacrifice of prophets Ibrahim and Jesus (the royal offering), peace be upon them, and the offering of the grandfather of Prophet Mohamed, Abdul Muttalib with his son Abdullah, in front of the Kaaba. Animal sacrifices were illustrated in the sacrifices of Cain and Abel. One of the offerings made in the Ottoman era is the slaughter in front of the Kaaba. The research also compares types of offering paintings in contemporary schools and highlighting their artistic features

Key Words:
Islamic Painting, Sacrifice, Bloody offerings ,Kill, Miniatures manuscripts.

المقدمة:

يعد القربان –منذ القدم– أساس الحياة فهو هدية العبد للإله المعبود، وقد رأى الإنسان القديم في القربان الحياة، وكان يركز في تقديم القرابين على سفك الدم، لإعتقاده أن الآلهة تشرب من دم الضحية[١]، ولقد لجأ الإنسان عبر مراحل تاريخه إلى تقديم القرابين تارة خوفًا من غضب الآلهة ورضاء لها، وتارة كي تستمر الآلهة في منحه من خيراتها، حيث تعددت أساليب التقرب من الآلهة ابتداًء من المحاصيل الزراعية ووصولًا إلى فلذات الأكباد حيث قام بتقديم أبنائه تقربًا للآلهة[٢].

المشكلة البحثية وأهداف البحث: يعد دراسة موضوع تصاوير القرابين الدموية والتقديمات الحية من الموضوعات المهمة التى تعكس الجانب الديني، والاجتماعي، والثقافي لدى الشعوب، وترمي الدراسة إلى توضيح القرابين الدموية والتقديمات الحية بنوعيها البشرية والحيوانية، من خلال تصاوير المخطوطات في العصر العثماني والتعرف على طقوسها، وتهدف الدراسة إلى تناول الموضوع من خلال الإجابة على مجموعة من التساؤلات: ما أنواع القرابين التى وردت في تصاوير المخطوطات العثمانية؟ ما الأدوات المستخدمة في تنفيذ القرابين؟ وما طبيعة القرابين الواردة في تصاوير المخطوطات؟ هل سجلت التصاوير قرابين لغير الله أم كانت كلها لله سبحانه وتعالى؟ هل كانت القرابين تخص تسجيلًا لحوادث قديمة أم شهد العصر العثماني تقديم قرابين؟ ما الأجواء الطقسية في تقديم القرابين؟ وما الأسلوب الفني لتصاوير القرابين والتقديمات في العصر العثماني؟

الدراسات السابقة : لقد تناول بعض الباحثين الموضوعات الدينية في التصوير العثماني، ولكن لم يتناول أحٌد منهم القرابين بأنواعها في التصوير العثماني أو غيره من مدارس التصوير، وبالتالي لا توجد دراسة مفردة عن تصاوير القرابين الدموية والتقديمات الحية في تصاوير المخطوطات في العصر العثماني، ومن أهم الدراسات التي تناولت الجانب الديني في التصوير العثماني:

[١] السهلي، حسن، *المعتقدات الشعبية*، ط.١،القاهرة: دار الجليل، د.ت، ٢٥٦.

[٢] الكيلاني، اعمار عبد القادر،"القربان البشري عند شعوب الشرق القديمة (شبه الجزيرة العربية– الشام– بلاد الرافدين)"، *مجلة روافد المعرفة*، ع.٥، ٢٠١٩م، ٧٣.

نور، حسن محمد، التصوير الإسلامي الديني فى العصر العثماني، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب بسوهاج، ١٩٩٩م، تعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة فى تناول الجانب الديني للتصوير العثماني للمخطوطات، وتناولت التأثير الديني للدولة العثمانية على الفنون، ومراحل تطور التصوير الإسلامي الديني في العصر العثماني، كما تناولت قصص القرآن الكريم والقصص الديني، ولكنها لم تتناول القرابين الدموية والتقديمات الحية.

شوقي، وليد، "دراسة مقارنة لتصاوير القصص الديني في المخطوطات الصفوية والمغولية الهندية والتركية في القرن العاشر الهجري"، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٢م، وتناولت الدراسة القصص الدينية للأنبياء في ضوء بعض النماذج لأسلوب المدرسة الصفوية والمغولية الهندية والتركية العثمانية، وتناولت بعض النماذج لفداء إبراهيم عليه السلام بإبنه.

المهر، رجب أحمد، "تصاوير المخطوطات العثمانية في القرن ١٠هـ/١٦م في ضوء مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة"، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ٢٠٠٣م، تعد هذة الدراسة من الدراسات الهامة والمتخصصه في التصوير العثماني في القرن العاشر الهجري، وتناولت مجموعة من المخطوطات المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة بالوصف والتحليل وتتبع أسلوبها الفني، وتناولت التصوير الديني في القرن العاشر الهجري كتصاوير مخطوط حديقة السعداء، ولكنها لم تتطرق للقرابين الدموية والتقديمات في العصر العثماني.

عبد السميع، ماهر سمير، "تصاوير وفنون الشعائر الدينية في العصر العثماني من خلال المخطوطات الإسلامية ومجموعات المتاحف دراسة فنية"، رسالة دكتوراه، جامعة جنوب الوادي، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠١٨م، تعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة في تناول الطابع الديني والشعائري في العصر العثماني فقط كشعيرة الصلاة والحج والعمرة في ضوء تصاوير المخطوطات؛ ولكنها لم تتناول موضوع القرابين والتقديمات والتى سجلتها المخطوطات العثمانية قبل العصر العثماني، ولم تتناول هذه الدراسة سوي تصويرة واحدة بشكل بسيط للذبح عند الكعبة دون التطرق لأشكال القرابين والتقديمات المسجلة بالمخطوطات العثمانية.

Milstein, R., Ruhrdanz, K., Schmitz, B., *Stories of Prophets 'Illustrated Manuscripts of Qisas al-Anbia*, Mazda Publishers, 1999.

تناولت هذه الدراسة بعض الموضوعات الدينية في ضوء تصاوير نسخ مخطوط قصص الأنبياء، والتى نقلت تصاوير للأنبياء دون التطرق لموضوع التضحية والفداء والقرابين في تصاوير المخطوطات العثمانية.

Gutmann, J.: « The Sacrifice of Abraham in Timurid Art », *the Journal of Walters Art Museum*,Vol.59, 2001.

تناولت هذا البحث موضوع تضحية إبراهيم عليه السلام في العصر التيموري، ونقلت الموضوع من خلال نماذج بسيطة دون التطرق لتفاصيل الموضوع وتطوراته في العصور اللاحقة.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة يتضح لدينا أن موضوع القرابين الدموية والتقديمات الحية هو من الموضوعات الهامة، والتى تحتاج لأن تفرد لها دراسة متكاملة، وأن هذا الموضوع لم يدرس من قبل وإن أشير إليه بشكل مهمش في بعض الدراسات، والتى يمكن من خلال هذه الدراسة الوقوف على أصل القرابين وتطوره حتى العصر العثماني من خلال تصاوير المخطوطات والتى لم تقتصر على توثيق عصرها فقط بل نفذت موضوعات منذ عهد آدم عليه السلام، والوقوف على أسلوبها الفني.

منهج الدراسة :

لقد اعتمدت على المنهج الوصفي، التحليلي، المقارن، وتمثل المنهج الوصفي في وصف تصاوير القرابين والتقديمات الحية من خلال نماذج مختارة ومستبعدا بعض التصاوير المتشابة منعًا للتكرار، وتمثل المنهج التحليلي في التعريف بالقرابين الدموية والتقديمات الحية سواء البشرية أو الحيوانية التى تعود إلى العصر العثماني أو قبله، وسجلتها تصاوير المخطوطات العثمانية من الناحية التاريخية ودراسة الأسلوب الفني لها، وتمثل المنهج المقارن في دراسة والمقارنة والإشارة بنماذج مماثلة في المدارس الفنية المعاصرة، وكذلك توضيح أهم الإختلافات بين المدرسة العثمانية والمدارس الفنية الأخري.

ولقد قمت بتقسيم البحث إلى :

مقدمة:

تمهيد:

المبحث الأول: القرابين الدموية والتقديمات البشرية.

ويتضمن:

- قربان سيدنا إبراهيم عليه السلام بابنه إسماعيل عليه السلام.
- القربان الملكي (قربان سيدنا عيسى عليه السلام)
- قربان جد النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد المطلب بابنه عبد الله .

المبحث الثاني: القرابين والتقديمات الحيوانية.

ويتضمن:

- قربان قابيل وهابيل.
- قربان الأضحية.

التمهيد:

القربان لغَة واصطلاحًا:

القربان لغَة: بالضم : ما قُرب إلى الله عز وجل، وتقرب به، تقول منه : قربت لله قُربانًا، وتقرب إلى الله بشيء، أي طلب به القربه عنده تعالي، وكان الرجل إذا قرب قربانًا سجد لله، فتنزل النار فتأكل قربانه، فذلك علامة قبول القربان، وهي ذبائح كانوا يذبحونها. اللّيث: القربان ماقربت إلى الله، تبتغي بذلك قربة ووسيلة. وفي الحديث صفة هذه الأمة في التوراة : قربانهم دماؤهم. القربان مصدر قرب يقرب، أي يتقربون إلى الله بإراقة دمائهم في الجهاد، وكان الأمم السالفة يتقربون بذبح البقر والغنم والإبل[٣].

أما القربان اصطلاحًا: فهو اصطلاح ديني، وهو كل ما يقدمه الإنسان من الأشياء أو الأبناء أو الحيوان أو النبات هدية، يقدمها العبد لربه، بقصد التقرب من خلاله إلى الإله المعبود، وتعظيمًا له لنيل رضاه، وتجنبًا لأذاه ، أو تعبيرًا عن الشكر والإعتراف بفضل الإله عليه[٤] فالقربان هو زينة الدين[٥].

أنواع القرابين :

تعد طقوس تقديم القرابين والنذور من أهم الشعائر في الديانات، فمن خلالها تتضح العلاقة القوية بين الإنسان ومعبوده، والإنسان المتدين هو الذى لا يغفل أبدًا عن معبوده بحيث يسعي دائمًا للتقرب إليه بأغلي ماعنده لينال رضاه وليتجنب غضبه وليدلل على قوة اعتقاده به[٦] فالقربان في اللغة لفظ ينتمي إلى مادة لا علاقة لها في الأصل بالمقدس والحلال والحرام[٧]، وهناك اتفاق بين الباحثين على أن الإنسان منذ نشأته عرف القرابين، وأخلص في تقديمها لآلهته[٨]، وهناك بعض الآراء تعد أن القرابين والتضحيات ماهي إلا أمر وفق الأنظمة الإلهية نزلت من السماء ونفذها الإنسان توضيحًا منه على الاحترام[٩].

---

[٣] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرم، بن علي،بن أبي القاسم ، بن منظور (٦٣٠-٧١١هـ)، *لسان العرب*، تحقيق: الكبير، عبد الله على، حسب الله، محمد أحمد، الشاذلي، هاشم محمد، القاهرة: دار المعارف، مج.٤، ج.٣٦، د.ت، مادة قرب،٣٥٦٧.

[٤] جمعة، أحمد محمود،"القربان في الشعر الجاهلي"، *رساله ماجستير*،كلية الدراسات العليا /جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، ٢٠١٨م، ٦.

[٥] العبدني، سلمان،"أديان الهند في مرآة البيروني بحث في أهم المقاربات والوظائف الرمزية"، *مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث*، الرباط، ٢٠١٨م، ٣١.

[٦] الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف،"القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة ، قسم الآثار المصرية، ٢٠٠٦م،١.

[٧] العبدنى،" أديان الهند فى مرآة البيرونى " ، ٣٠.

[٨] جمعة، " القربان في الشعر الجاهلي" ، ٥٣.

[9] MCKEIN, T.E., «The Origin and Original Meanimg of Sacrifical Blood Offerings as Revealed in the Bible and Modern Scriptures» *Master the*ses, Brigham Young University, 1964, 10.

القرابين البشرية:

إن مسألة استرضاء الآلهة بالدم البشري مسألة عامة، شاعت ممارستها لدى الشعوب القديمة، وتعد الضحايا من بني الإنسان من أقدم القرابين لدى بعض الشعوب، خاصة أن القرابين البشرية في بداية عهدها لم تكن تقربًا من الآلهة وطلبًا لرضاها فحسب؛ بل كان تمثيلًا لموت الإله نفسه، والقربان ما إن يختار لغاية التضحية حتى يفقد صفته البشرية، وتحل الروح المقدسة المستعدة للموت[١٠]، وعرفت الضحايا البشرية قديمًا وبقيت إلى ما بعد أيام موسي عليه السلام، حيث جاء في الإصحاح الثاني والعشرين في سفر الخروج إذ حرم على بني إسرائيل أن يقدموا أبكار أبنائهم قربًا إلى الله، كذلك في الإصحاح العشرين من سفر اللاويين ما يشير إلى عقوبة الرجم لمن يقدم ابنه قربانًا للرب[١١] ، ويلاحظ أن القرابين البشرية في العصور القديمة متنوعة بين الرجال والنساء، ولكن شاع عنصر الرجال في بعض الحضارات كحضارات ما بين النهرين، في حين كانا على حد سواء بين الرجال والنساء في مناظر المصري القديم[١٢].

القرابين الحيوانية :

حاول البشر أن يسلكوا طريق الارتقاء البشري فأظهروا مفارقتهم في شعيرة القرابين البشرية، واكتفوا بتقديم القرابين الحيوانية، فهي السبيل الوحيد إلى نجاة الإنسان من الموت الشنيع، لكنهم توسعوا في الأمر توسعًا كبيرًا حتي صار لكل أمر قربان، فولادة المولود يحتاج إلى قربان، والشفاء من المرض يحتاج إلى قربان، ووفاء الآلهة لما يريدون تحتاج إلى قربان، حتى الموت عندهم له قربان، وجاءت هذه المرحلة من مراحل تطور مفهوم القربان نتيجة التطور الفكري في العقائد والشرائع الدينية[١٣] حيث انتشرت فكرة تقديم القرابين من الأضاحي الحيوانية في أصحاب الديانات الوثنية القديمة القاطنين في داخل الجزيرة العربية وخارجها وبالذات في ديانات مصر الفرعونية وديانات ما بين النهرين وغيرهم من أتباع الديانات القديمة كالكنعانيين، والعبرانيين في فلسطين، والفينقيين في سوريا، ومارست أيضا الديانات التوحيدية السماوية كاليهودية والمسيحية والإسلام[١٤].

---

[١٠] جمعة، "القربان في الشعر الجاهلي" ،٥٧.

[١١] الكيلاني، *القربان البشري عند شعوب الشرق القديمة*، ٦٦.

[١٢] نجم، محسن، "مناظر حملة القرابين في فنون بلاد النهرين ومثيلاتها في مصر إبان الألف الثالث ق.م *"،كتاب أعمال المؤتمر* العاشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، مج.١٠، ٢٠٠٧م،٢٩٧، DOI: 10.21608/CGUAA.2007.38540

[١٣] جمعة،" القربان في الشعر الجاهلي"، ٦٤.

[١٤] الحمادي،" القرابين والنذور"، ٣٢.

١.مراحل التصوير الديني في العصر العثماني :

ربط الإنسان بين معتقداته وبين رسومه على مر العصور[١٥]، ولقد مر التصوير الديني العثماني بعدة مراحل، فنجد فى المرحلة الأولى مجموعة قليلة من التصاوير الدينية رسمت فى بعض المخطوطات الأدبية، وجاءت متأثرة بالأساليب الفارسية، وجاءت موضوعاتها فى الإسراء والمعراج وبعض القصص القرآني والقصص الديني، وتوالى رسم الأنبياء فى المرحلة الثانية، ووصل التصوير الديني إلي مرحلة النضج والتنوع والتعدد إبان المرحلة الثالثة والرابعة، ثم تدهور فن التصوير الديني فى المرحلة الخامسة حيث لم يصلنا سوي شذرات هزيلة متفرقة فى بعض الألبومات[١٦]، ولقد أمتاز التصوير العثماني في القرن ١٠هـ/١٦م بشيوع مخطوطات التكايا في قونية وبغداد والتى تعكس روح الصوفية، واهتمت هذه المخطوات بتصوير الموضوعات المفضلة لدى أتباع بعض الطرق الصوفية[١٧].

١,١. القرابين الدموية والتقديمات البشرية في تصاوير المخطوطات العثمانية:

تعد القرابين البشرية نوعًا من القرابين الدموية المسفوحة والمقدمة للآلهة المعبودة، فهذا النوع من القرابين والذي يعني إنهاء حياة إنسان ما بصورة اختيارية أو إجبارية، وذلك من خلال أغراض أو أعمال طقسية مرتبطة بديانته[١٨] فكان معنى الضحية ولم يزل يحمل معني الفدية التى يفدي بها الإنسان المجتمع والوطن، وتحمل أيضًا معني التضحية الاختيارية بالذات من أجل سلامة الجماعة، وبالتالي يتحول عمل الفادي في نظر الناس إلى القداسة والاستشهاد[١٩] **ويمكن تقسيم القرابين البشرية التى سجلتها التصاوير العثمانية كالآتي:**

١,١,١.قربان سيدنا إبراهيم عليه السلام (فداء إبراهيم):

يذكر الله في كتابه الكريم "فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى

---

[١٥] نور، حسن محمد، *التصوير الإسلامي الديني فى العصر العثماني*، كلية الآداب بسوهاج/جامعة جنوب الوادي، ١٩٩٩م، ٢١.

[١٦] نور، *التصوير الإسلامي الديني*،٤٨-٤٩-٥٠.

[١٧] المهر، رجب أحمد، "تصاوير المخطوطات العثمانية في القرن ١٠هـ/١٦م في ضوء مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ٢٤٧-٢٤٨.

[١٨] الحمادي،" القرابين والنذور"، ٣٠.

[١٩] الكيلاني، *القربان البشري*، ٦٩.

إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٢)" [٢٠]

واختلف بعض السلف من المسلمين في الذبيح، فقال بعضهم: هو إسماعيل، وقال بعضهم هو إسحاق، وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم كلا القولين. فأما الحديث في أن الذبيح إسحاق فقد روى الأحنف عن العباس بن عبد المطلب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه " وفديناه بذبح عظيم" هو إسحاق وقد روي هذا الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه، وأما الحديث الآخر في أن الذبيح إسماعيل فقد روي الصنابحي قال: كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح فقال: على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، عد على مما أفاء الله عليك يا بن الذبيحين فضحك صلى الله عليه وسلم، فقيل لمعاوية: وما الذبيحان ؟ فقال: إن عبد المطلب نذر إن سهل حفر زمزم أن يذبح أحد أولاده فخرج السهم عبد الله ففداه بمائه بعير، والذبيح الثاني إسماعيل[٢١] .

يذكر تعالي عن خليله إبراهيم أنه لما هاجر من بلاد قومه سأل ربه أن يهب له ولدًا صالحًا، فبشره بغلام حليم، وهو إسماعيل عليه السلام؛ لأنه أول ولد له على رأس ست وثمانين سنه. وهذا ما لا خلاف فيه بين أهل الملل، ولما شب وصار يسعي في مصالحه كأبيه، رأى إبرهيم عليه السلام في المنام أنه يؤمر بذبح ولده هذا. فامتثل أمره وسارع إلى طاعته، ثم عرض ذلك على ولده؛ ليكون أطيب لقلبه، وأهون عليه من يأخذه قسرًا ويذبحه قهرًا، فبادر الغلام بالطاعة[٢٢]، فقال له إبراهيم نعم العون أنت يابني على أمر الله . قال فربطه كما أمره إسماعيل فأوثقه، ثم شحذ شفرته ثم تله للجبين واتقى النظر في وجهه، ثم أدخل الشفرة لحلقه فقلبها الله لقفاها في يده[٢٣] وقام بإضجاعه كما تضجع الذبائح وبقي طرف جبينه لاصقًا بالأرض، سمى إبراهيم وكبر، وتشهد وسلم الولد للموت، فعند ذلك نودي من الله عز وجل، "أن ياإبراهيم قد صّدقت الرؤيا" أي قد حصل المقصود من اختبارك وطاعتك ومبادرتك إلى أمر ربك، وبذلت ولدك للقربان، وفدي بذبح عظيم. والمشهور عن الجمهور أنه كبش أبيض أعين أقرن[٢٤].

---

[٢٠] قرآن كريم، سورة الصافات، الآيات ١٠١-١١٢.

[٢١] ابن الأثير، أبي الحسن على بن علي أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: القاضي، أبي الفداء عبد الله، مجـ ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٨٣-٨٤.

[٢٢] ابن كثير، الحافظ عماد الدين، بن أبي الفداء إسماعيل، بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، *البداية والنهاية*، جـ١، تحقيق: التركي،ع بد الله بن عبد المحسن، الجيزة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ١٩٩٧م، ٣٦٣-٣٦٥.

[٢٣] الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، *تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك*، ط٢، جـ١، تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م، ٣٧٥.

[٢٤] ابن كثير، *البداية والنهاية*، ٣٦٣-٣٦٥.

لقد ظهرت رسوم تضحية إبراهيم في الفنون غير الإسلامية وخاصة المسيحية[٢٥]؛ ولكن كان أول ظهور لها في القرن الخامس عشر الميلادي في الفن التيموري، ولم تظهر على ما يبدو في الفن المغولي في القرن الرابع عشر الميلادي، ثم أصبحت موضوعًا مفضلًا في القرن السادس عشر الميلادي في تزويق المخطوطات بالتصاوير وخاصة في نسخ مخطوطات قصص الأنبياء وحديقة السعداء[٢٦]، ومن التصاوير التى تناولت موضوع الفداء كالآتي:

١,١,١,١.(لوحة١) قصة الفداء، مخطوط زبدة التواريخ[٢٧]، ٩٩٠هـ/١٥٨٣م، متحف طوب قابي سراي بإستانبول[٢٨]:

وتمثل التصويرة موضوعين من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقسم المصور التصويرة إلى قسمين، يظهر في الجزء السفلى حادثة إلقاء سيدنا إبراهيم في النار، والجزء العلوي حادثة الفداء، ونشاهد بها سيدنا إبراهيم يجلس على ركبته، ويمسك بيده في الغالب أداة الذبح، ويظهر سيدنا إبراهيم في صورة شيخ كبير السن يحيط برأسه الهالة النوارنية مائلة للخلف قليلاً تتصاعد ألسنة اللهب بشكل منحني، وتأخذ اللون الذهبي، ويرتدي الملابس العربية كالعمامة غطاء للرأس والتي تتكون من شال أبيض يلتف حول طاقيه، ويغطي البدن الجبة المزينة بشريط الطراز، ويظهر أمامه سيدنا إسماعيل يجلس على ركبتيه ويحيط برأسه الهالة النورانية، والتى جاءت أصغر حجما من هالة سيدنا إبراهيم، وتظهر على ملامحه صغر السن، بينما ينزل الملاك من

---

[٢٥] ويذكر في الكتاب المقدس عن امتحان إبراهيم في سفر التكوين:"وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم، فقال له: "يا إبراهيم" فقال "هأنذا" فقال:"خذ ابنك وحيدك، الذي تحبه،إسحاق،واذهب إلى أرض المريا، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك". فبكر إبراهيم صباحًا وشد علي حماره، وأخذ اثنين من غلمانه معه، وإسحاق ابنه، وشقق حطبًا لمحرقة،وقام وذهب إلى الموضع من بعيد، ... فلما أتيا إلى الموضع الذي قال له الله، بنى هناك إبراهيم المذبح ورتب الحطب وربط إسحاق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب؛ ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه. فناداه ملاك الرب من السماء وقال : "إبراهيم إبراهيم" فقال "هأنذا" فقال "لاتمدن يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئًا، لأني الأن علمت أنك خائف الله، فلم تمسك ابنك وحيدًا عنك" فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه، فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضًا عن ابنه"؛ الكتاب المقدس، القاهرة: دار الكتاب المقدس، ٢٠٠٧م، العهد القديم،سفر التكوين، ٢٢.

[26] GUTMANN, J., «The Sacrifice of Abraham in Timurid Art », *the Journal of Walters Art Museum*, Vol.59,2001, 134.

[٢٧] مخطوط زبدة التواريخ: هو مخطوط مصور،مؤرخ بعام ٩٩٠هـ/١٥٨٣م، محفوظ بمتحف طوب قابي سراي بإستانبول برقم 3599.H، ويتناول المخطوط تاريخ العالم منذ بداية الخليقة وتنتهي بالعثمانيين، وله نسخ عديدة محفوظة بالمتاحف والمكتبات العالمية، زيد، أحمد سامي بدوي، "تصاوير التنظيمات الإدارية في العصر العثماني دراسة فنيه"، *رسالة دكتوراة*، جامعة الوادي الجديد/ كلية الآداب، ٢٠٢٠م، ٧٥؛ للمزيد، انظر:

DAVID, J.R., *Turks Ajourney of a thousand years, 600-1600* , royal academy of arts , 2005 , 457

خليفة، ربيع حامد، *مدارس التصوير في إيران وتركيا والهند من القرن ٩هـ/١٥م وحتى ١٣هـ/١٩م*، القاهرة: مكتبة الجريسى، ٢٠٠٧م، ٢٨٢.

[28] AND, M., *Turkish Miniature painting 'ottoman period*, Istanbul, 1987, 52.

السماء حاملًا بكبش أبيض أقرن يقدمه فداء لنبي الله، ورسم المصور الملاك على هيئة بشرية ذا وجه أنثوي يعلوه التاج المذهب وله أجنحة متعددة الألوان، ويظهر في الخلفية رسوم بعض التلال .

٢,١,١,١.(لوحة٢) انقاذ سيدنا إبراهيم بعد القائه في النار(الجزء العلوي) وتجهيز إسماعيل للذبح (الجزء السفلي)، مخطوط زبدة التواريخ لسيد لقمان، ٩٩٢-٩٩٧هـ/١٥٨٥-١٥٩٠م، مكتبة شيستربتي بدبلن برقم . T.414.68.[٢٩]، وتتشابة التصويرة مع اللوحة السابقة في تصويرة حدث إلقاء سيدنا إبراهيم في النار وحادثة الفداء، ولكنها تختلف في ترتيبها فيظهر هنا الفداء في الجزء السفلي من التصويرة، كما أنه يظهر فيها كبش الفداء في الخلفية وراء أحد الأشجار، وقام المصور بتصوير إسماعيل يجلس على ركبتيه فى وضعية ثلاثية الأرباع غير مقيد اليد، يرتدي ملابس عربية عبارة عن عمامة وجبة برتقالية اللون، ويحيط برأسه الهالة النورانية، ويظهر إسماعيل وهو يلتفت إلى أبيه فى نظره من الرضا والتسليم، بينما رسم خلفه إبراهيم عليه السلام فى وضعية ثلاثية الأرباع واقفًا وممسكًا بسكين بيده اليمني، ويمسك بعصابة بيده الأخرى ويهم بتنفيذ القربان، ويرتدي عمامة غطاء للرأس ويحيط بها الهالة النورانية ويغطي البدن جبة زرقاء ، ووفق المصور فى التعبير عن المرحلة العمرية فجاء سيدنا إبراهيم فى صورة شيخ كبير السن ذا لحية يتخللها البياض، ورسم إسماعيل فى صورة شاب صغير السن بدون لحية وشارب، وحاول المصور التعبير عن العمق من خلال رسم الشجرة فى الخلفية ويظهر من خلفها جزء من كبش أبيض، ورسمت الخلفية باللون الذهبي.

[29] http://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;EPM;ir;Mus21;33;en(11/ Jan 2021)

٣,١,١,١. (لوحة٣) تمثل سيدنا إبراهيم يضحي بسيدنا إسماعيل، مخطوط حديقة السعداء[٣٠]، المؤرخ بـ (القرن ١٠هـ/ ١٦م)، محفوظ بالمكتبة البريطانية بلندن[٣١]:

وتمثل اللوحة تضحية خليل الله سيدنا إبراهيم عليه السلام بولده إسماعيل، ونرى سيدنا إبراهيم فى وضعية ثلاثية الأرباع واقفًا في وسط التصويرة ويمسك بيده سكينًا ورسم أمامه سيدنا إسماعيل فى وضعية ثلاثية الأرباع معصوب العينين وموثق اليدين ممتثلًا لأمر أبيه، ويظهر سيدنا إبراهيم شيخًا كبير السن يحيط برأسه هالة النورانية كبيرة الحجم مائلة للخلف باللون الأصفر ومحددة باللون البني، ويرتدي ملابس عربية الطراز عبارة عن عمامة بيضاء وجبة بنية اللون، ويظهر إسماعيل فتًى صغير، ويحيط برأسه الهالة، ويرتدي أيضا الملابس العربية، ونرى على اليمين أحد الملائكة حاملًا كبش الفداء، ويظهر خلف سيدنا إبراهيم اثنين من الملائكة أحدهما يحمل إناء النور والأخر يحمل إناء مغطي، ورسمت الملائكة فى صورة بشرية بوجه أنثوى ولهم أجنحة، ويرتدي اثنين التاج غطاء للرأس، والجبة غطاء للبدن يتطاير منه أشرطة، ويظهر خلف التلال رأس الشيطان بصورة بشرية مسود الوجه غاضب مصاب بالخزي بعد أن فدي الله قربان سيدنا إبراهيم بالكبش، واستطاع المصور التعبير عن العمق من تنوع ألوان الأرضية والتدرج فيها ورسم الكتل الصخرية بشكل غير منتظم، ورسمت الخلفية تعبر عن السماء باللون الأزرق الفاتح.

٤,١,١,١.(لوحة٤) فداء سيدنا إبراهيم عليه السلام بابنه، مخطوط قصص الأنبياء، القرن١١هـ/ ١٧م، متحف الفن بجامعة هارفارد[٣٢]:

تمثل التصويرة فداء سيدنا إبراهيم عليه السلام بابنه سيدنا إسماعيل عليه السلام، حيث قام المصور بتقسيم التصويرة إلى مقدمة وخلفية اتسعت المقدمة على حساب الخلفية، ورسمت الأرضية باللون الأزرق

---

[٣٠] مخطوط حديقة السعداء: مخطوط مصور، المؤرخ بـ (القرن ١٠هـ/ ١٦م)، محفوظ بالمكتبة البريطانية بلندن،وتوجد نُسخ عديدة لهذا المخطوط، منها نسخة تحتفظ بها دار الكتب المصرية برقم ٨١ تاريخ تركي طلعت،وتحتفظ مجموعة سويستيل بباريس بنسخة أخرى، ويوجد نسخة متحف الفن التركي والإسلامي تحت رقم 1967، وهي مؤرخة بعام ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م، وفي المتحف البريطاني في لندن نسختان الأولى محفوظة برقم Ms. Or. 12009، وهي من ٢٨١ صفحة مقاس ٢٧x١٦،٥ سم، تضم خمس عشرة تصويرة، والثانية محفوظة برقم Ms. Or. 7301، مؤلفة من ٢٦٦ ورقة مقاس ٢٤x١٦سم وتضم إحدى عشرة تصويرة، وتوجد العديد من النسخ والأوراق موزعة بين المجموعات والمتاحف العالمية؛ انظر:

-ATASOY, N. & GAGMAN, F., *Turkish miniature Painting*, Translated by Atil, E., Istanbul: Pulications of the R.C.D. Cultural Institute, 1974, 91.

فهرس المخطوطات التركية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م ، القسم الأول (١-ح)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٧، ٣٤٥.

RACHEL, M., *Miniature Painting in Ottoman Baghdad*, Istanbul: mazda Publishers, 1990, 106.

[31] RACHEL, *Miniature Painting in Ottoman*, pl.v

MILSTEIN, R. & RUHRDANZ, K. & SCHMITZ, B., *Stories of Prophets ' Illustrated Manuscripts of Qisas al-Anbia*, Mazda Publishers, 1999, pl.v.

[32] https://ids.lib.harvard.edu/ids/view/30965906?width=3000&height=3000 7/4/2022

الفاتح وقسمت إلى عدة مستويات ليوحى بالعمق، ويظهر فى المستوى الأول إبراهيم عليه السلام يقف فى وضعية ثلاثية الأرباع ويحيط برأسه الهالة النورانية التى رسمت باللون الذهبى، ويظهر إبراهيم فى هيئة عربية وسحنة عربية ذا لحية وشارب أسود، ويرتدى عمامة وجبة وقفطان وينتعل حذاء، ويظهر أمامه إسماعيل فى هيئة شاب حديث السن رسم فى وضعية ثلاثية الأرباع ويحيط برأسه الهالة النورانية، ويظهر إسماعيل مقيد اليدين من الخلف، ويرتدي جبة قصيرة الأكمام وبأسفلها قفطان، ويظهر فى الجهة المقابلة أحد الأشخاص طمست ملامحه فلا يمكن التعرف عليه، بينما يظهر فى المستوي الثانى أحد الملائكة ينزل من السماء ممسكًا كبش أبيض ليقدمه فداء عن إسماعيل، ويظهر الملاك فى هيئة بشرية ووجه أنثوى وله جناحان، ورسم فى الخلف مجموعة التلال، ورسمت السماء باللون الذهبى.

(شكل ١) قربان إبراهيم عليه السلام.

٥,١,١,١.الأسلوب الفني:

لقد قام المصور بتقسيم الصفحة إلى جزئين في (لوحتي ١، ٢) وجاء الجزء العلوي في التصويرة الأولى بموضوع الفداء على عكس التصويرة الثانية جاء بموضوع الفداء في الجزء السفلي، بينما جاءت اللوحة الثالثة (٣)، واللوحة الرابعة(٤) تمثل موضوع الفداء فقط، وحاول المصور التعبير عن العمق من خلال تعدد المستويات وكذلك التباين في الألوان، كما حاول الإهتمام بالنسب التشريحية، واعتمد المصور على الوضع الثلاثي الأرباع في رسم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ووفق المصور في التعبير عن السن، فرسم إبراهيم عليه السلام شيخًا كبير السن ذو لحية وشارب يميلان إلى البياض، ورسم إسماعيل كشاب صغير السن بدون لحيه وشارب، كما وفق في رسم الملامح والأزياء فأصبغها بالطابع العربي، وعبر المصور عن الحركات من خلال إشارات الأيدي ورسم الملاك حاملًا كبش الفداء، ويتضح في التصاوير التأثير العربي في الملابس والسحن، ويتضح التأثير المسيحي في رسم الهالة، ويتضح التأثير الإيراني في رسم الأرضية علي شكل الصخور الإسفنجية.

(شكل٢) يوضح كبش الفداء يحمله الملاك.

يعد موضوع تضحية إبراهيم عليه السلام بابنه إسماعيل عليه السلام من الموضوعات الشائعة التنفيذ في الفن الإسلامي عامة والتصوير بشكل خاص، ويرجع أقدم ما وصلنا له في التصوير التيموري، ومنها تصويرة (لوحة ٥) من ألبوم مؤرخ ما بين٨٠٣- ٨٣٤هـ/ ١٤٠٠-١٤٣٠م، ومحفوظ بمتحف طوب قابو سراي بإستانبول برقم .H.2153، كما ظهرت أيضًا في التصوير الصفوي (لوحة ٦) من مخطوط قصص الأنبياء ومؤرخ بالقرن ١٠هـ / ١٦م، ومحفوظ بمجموعة سنبسر بالمكتبة العامة بنيويورك. وبالمقارنة مع التصوير العثماني (لوحات ١، ٢، ٣،٤) يظهر التشابه الكبير في العناصر الفنية للموضع، فنشاهد إسماعيل كشاب صغير يرتدي ملابس عربية وفي الغالب مقيد اليدين ومعصوب العينين، ويقف خلفه إبراهيم عليه السلام ممسكًا بسكين ليقوم بذبحه ويظهر في هذا الوقت الملاك ممسكا بكبش الفداء في نوع من الدراما التصويريه في توصيف الحدث القرآني وما جاء في مخيلة المصور، كما نفذ الموضوع على التحف التطبيقية وعلى جدران الكنائس في شتي أرجاء العالم مع اختلاف التفاصيل لدى النصارى في التعبير عن الذبيح بإسحق وليس إسماعيل.

٢,١. القربان الملكي (رفع سيدنا عيسي عليه السلام) :

لقد رفع السيد المسيح عيسى عليه السلام أثناء محاولة قتله، ووردت الواقعة في القرآن الكريم في قوله تعالي "**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧)**"[٣٣] ، وعرفت فى المعتقد المسيحي بالقربان الملكي[٣٤]، **ومن التصاوير التى تناولت موضوع رفع السيد المسيح كالآتي:**

[٣٣] قرآن كريم، سورة النساء، آية ١٥٧.

[٣٤] ويذكر في الكتاب المقدس، العهد الحديث،" وفي أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له:"أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح؟" فقال اذهبوا إلى المدينة، إلى فلان وقولوا له:"المعلم يقول: إن وقتي قريب عندك أصنع الفصح مع تلاميذي" ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح... وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز، وبارك وكسر وأعطي التلاميذ وقال:"خذوا=

١,٢,١.(لوحة ٧) صعود السيد المسيح إلى السماء مرفوقًا بالملائكة، مخطوط زبدة التواريخ[٣٥] لسيد لقمان شلبي،٩٩١-٩٩٢هـ/ ١٥٨٣-١٥٨٤م، محفوظ بمتحف الفنون التركية[٣٦]:

وتمثل اللوحة تصويرة صعود السيد المسيح إلى السماء، ونشاهد السيد المسيح في الجزء العلوي من التصويرة برفقة اثنين من الملائكة المجنحة فى سحابة[٣٧] بيضاء ضخمة تأخذ أطرافها شكل أشرطة، ويظهر السيد المسيح في وضعية ثلاثية الأرباع يحيط برأسه هالة نورانية تأخذ شكل لوزي وترتفع فى جزءها العلوي لسان من اللهب، ويظهر المسيح في صورة شاب ذا سحنة عربية وله لحية وشارب أسود، ويرتدي العمامة البيضاء غطاء للرأس والجبة غطاء للبدن، ونشاهد على جانبيه ملاك رُسم بهيئة بشرية وله وجه أنثوي وجسم ممشوق وله جناحان متعددة الألوان، ويرتديكل منهما التاج والقفطان ذا الأشرطة المتطايرة، ويظهر في الأرض أحد المنازل البسيطة ذات السقف الجملوني وأمامه مجموعة من تلاميذ السيد المسيح الذين ينظرون إليه في ذهول وحسرة، ويظهر في الخلفية رسم السماء باللون الذهبي ومجموعة من التلال والشجيرات والسحب الصينية.

=كلوا. هذا هو جسدي" وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلًا:"أشربوا منها كلكم؛لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا"، *الكتاب المقدس*، العهد الحديث، إنجيل متى٢٥، ٢٦. ٣٩.

وفي المعتقد المسيحي عن الرفع، يذكر الأب هنري بولاد اليسوعي"الحقيقة أن خطيئة آدم أحدثت قطيعة بين الإنسان والله وليس لأن الله يرفض التصالح مع البشر، والوسيط هنا لا يقوم بمصالحة قانونية أو اجتماعية، فالعلاقة قطعت على مستوي جوهري، وأساس الوساطة التى يقوم بها المسيح أن جمع في شخصه وفي كيان بين اللاهوت والناسوك ويري القديس بولس أن هذه الوساطة محققة بدم الصليب اليسوعي؛ انظر: الأب هنري بولاد، *الإفخار ستيا الله فينا بحث في سر القربان المقدس*، بيروت: دار المشرق، ٢٠١٠م، ٧٤-٧٥.

[٣٥] **مخطوط زبدة التواريخ** : نسخة مصورة من هذا المخطوط، مؤرخة في سنة ٩٩١هـ / ١٥٨٣م، محفوظة متحف الفن التركي والاسلامي في استانبول برقم 1973؛ هذه النسخة من تأليف الشاهنامجي سيد لقمان الاشوري، وهو يتكون من اربعة أقسام ، القسم الاول منها يغطي فترة خلق الكون والارض، والقسم الثاني يغطي فترة كل الرسل من أول خلق سيدنا آدم "ص" وحتى النائمون السبعة، بينما تناول القسم الثالث حياة النبي الاكرم "ص" والخلفاء وسلالات المسلمين،اما القسم الرابع الأخير فيتناول مملكة الاناضول وتأسيس الامبراطورية العثمانية والأحداث التاريخية المهمة من أول عهد السلاطين حتى مراد الثالث.

ATASOY, GAGMAN, *Turkish miniature Painting,* Translated by Atil E., Pulications of the R.C.D. Cultural Institute , No.44, Istanbul, 1974, 42.

[36] PALASR, S.A., *Ahistory of Turkish Painting*, london, 1988, pl.22.

[٣٧] لقد أقتبس الفنون المسلمون السحب عن الصينيين، وزادوا في تعاريجها وشكلت رمزًا للتعبير عن الرعاية الإلهية والنصر، للمزيد،انظر، بكر، رهام سعيد،"الهالة فى التصوير الإسلامي دراسة أثرية فنية مقارنة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ، ٢٠٠٩م، ٣٠٨.

٢,٢,١(لوحة٨) رفع عيسى عليه السلام، مخطوط قرق سؤال[٣٨]، ٩٨٢-١٠٠٤هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م، دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٧ كلام تركي طلعت[٣٩]:

وتمثل اللوحة تصويرة صعود السيد المسيح إلى السماء، ونشاهد السيد المسيح في الجزء العلوي من التصويرة برفقة اثنين من الملائكة المجنحة، ويظهر السيد المسيح في السماء واقفًا وسط الملكين على سحابة، ورسم السيد المسيح فى صورة شاب في وضعية ثلاثية الأرباع وذا سحنة عربية وله لحية وشارب أسود اللون، ويحيط برأسه هالة لوزية الشكل رسمت اللون الأسود، وويرتدي المسيح العمامة والملابس العربية، ورسم المصور الملائكة في صورة بشرية ووجوه أنثوية ولهم أجنحة متعددة الألوان ويظهر في الأرض أحد المنازل البسيطة ذات السقف الجملوني وأمامه مجموعة من الأشخاص ويقف ثلاثة من اليهود يمسكون بأحد الحواريين لقتله، ويرفعون عليه الأسلحة ويقف في الجهة الأخري شخص آخر يشير إليهم، ويأمرهم بقتله، وجاءت السماء باللون الذهبي.

ولقد عبر المصور في موضوع الرفع بأسلوب متشابه رغم اختلاف المخطوطات، كما أنه قام برسم المسيح في هيئة عربية وملابس عربية على خلاف رسم اليهود، كما اهتم المصور برسم المسيح مصحوبًا بالملائكة على السحب ليعبر عن العناية الآلهية.

(شكل ٣) يوضح القربان الملكي.

[٣٨] **مخطوط قرق سؤال:**نسخة مزوقة بالتصاوير الملونة مؤرخة بعهد السلطان مراد الثالث (٩٨٢-١٠٠٤هـ/ ١٥٧٤-١٥٩٥م)، محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم٧ كلام تركي طلعت،وهي تتضمن أربعين سؤال موجه إلى النبي محمد صلي الله عليه وسلم من وفد اليهود والمشركين، نور، *التصوير الديني*، ٥١؛ للمزيد انظر:نور، حسن،" قرق سؤال (أربعين سؤال) مخطوط ديني مصور لم يسبق نشره"، *مجلة كلية الآداب بسوهاج*، جامعة جنوب الوادي، ع. ١٨، ج.٢، فبراير١٩٩٥م، ٢٤٥-٢٧٠.

[٣٩] أحمد، أسماء شوقي،"الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية حتى نهاية القرن١٣هـ/١٩م "دراسة فنية مقارنة"، *رساله دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠١٧م، لوحة (٢٣٩).

٣,٢,١.(لوحة ٩) السيد المسيح أعلى مئذنة جامع دمشق، مخطوط زبدة التواريخ،٩٩١هـ/ ١٥٨٣م، متحف الفن الإسلامي والتركى بإستانبول برقم.١٩٧٠[٤٠]:

تمثل التصويرة السيد المسيح أعلى مئذنة جامع دمشق، وجاءت التصويرة مسطحة قسمت بشكل رأسى، فنشاهد فى الجزء السفلى الجامع الأموى الذى يغطيه القباب وفى الوسط مئذنة تتكون من قاعدة بسيطة وبدن طويل دائري وشرفة مخروطية أشبة بالعمود الكورنثي، ويقف السيد المسيح أعلى المئذنة ويمسك بيديه اثنين من الملائكة، ويظهر السيد المسيح بهيئة شخص عربي جاء فى وضعية ثلاثية الأرباع وذا سحنة عربية وله لحية وشارب أسود، ويرتدى العمامة والجبة والقفطان، ورسمت الملائكة فى هيئة بشرية ووجوه أنثوية ولكل منهما جناحان، ويعلو رأس كل منهما تاج، ويغطى البدن قفطان مزود بأشرطة طائرة، ورسم فى الخلف السماء باللون الذهبى.

وبمقارنة هذه التصويرة بالتصاوير السابقة لرفع السيد المسيح نجد اختلاف تام فى تصميم التصويرة ومكوناتها الفنية حيث اختلف موقع التصويرة، فلم يوفق الفنان المصور فى هذه التصويرة فى التعبير عن موقع الحدث أو ربما أراد موضوع آخر وهو إنزال السيد المسيح لمحاربة المسيح الدجال فى آخر الزمان حيث ورد فى الأحاديث النبوية[٤١] بنزول السيد المسيح عند المنارة الغربية فى جامع دمشق، وبذلك يكون **Renda(G.),** قد أخطأ فى تعريف موضوع التصويرة، فلذا يرجح الباحث أن التصويرة ليست الرفع بل الإنزال كما أن المعتاد فى هذا الموضوع أن يكون المسيح معلق فى السماء، ولكن هنا رسم مرتكزًا على المئذنة.

٤,٢,١. الأسلوب الفني:

لقد جاء الأسلوب الفني لتصويرتي رفع المسيح متشابهتان لحد كبير على الرغم من أنهما من مخطوطتين مختلفتين، وعبر المصور عن العمق باستخدام أكثر من مستوى، إلا أن التصاوير اتسمت باتساع حجم الخلفية بشكل كبير وذلك لاستخدامها في رسم المسيح في السماء مصحوبًا بالملائكة، ولكن المصور لم يراع النسب التشريحية فأبرز السيد المسيح بحجم أكبر عن باقى الأشخاص على الرغم من بعده، وجاءت الشخصيات في وضعية ثلاثية الأرباع، ووفق الفنان في التعبير عن عمر المسيح برسمه لشخص

[40] RENDA, G., OTHERS; *Ahistory of Turkish Painting,* London, 1988, PL.22.

[٤١] وفيما ورد عن نزول المسيح، يذكر ابن الأثير، أن المسيح ينزل فى آخر الزمان على المنارة البيضاء بدمشق، انظر:ابن الآثير، *الكامل*، ٥٢٦. ومن الأحاديث ما ورد أن النبي–صلى الله عليه وسلم– فقال:"إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم...إلى أن قال: "ثم ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيدركه عند باب لد فيقتله". ويذكر أيضا، حدثنا نعيم حدثنا بقية بن الوليد عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن كعب قال يهبط المسيح عيسي بن مريم عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي التى طرف البحر تحمله غمامة واضع يديه على منكب ملكين عليه ربطتان مؤتزر ...، الطاوسي، *كتاب الملاحم*، باب خروج الدجال، ٥٥.

في ريعان الشباب ولكنه رسمه ذا طابع عربي بسحنة وملابس عربية، على عكس جميع شخصيات التصويره، وحاول المصور التعبير عن الواقعية من خلال الحركات والالتفاتات والإيماءات، كما اهتم برسم المناظر الطبيعية حيث الجبال والأشجار والسحب، وظهرت بعض التأثيرات كالتأثير الصيني متمثلًا في السحب الصينية، والأسلوب العربي في زي المسيح عليه السلام.

(شكل٤) يوضح المسيح يحمله اثنين من الملائكة.

وأما فكرة الصعود ومفادها أن المسيح بعد القيامة ظل بين تلاميذه أربعين يومًا ثم رفع إلى السماء وسط فرح عظيم من التلاميذ[٤٢] ، يعد موضوع صعود السيد المسيح من الموضوعات الشائعة في التصوير عامة، وصورت بأساليب فنية مختلفة حيث وضحت تضحية المسيح والمعروفة باسم القربان الملكي، وتظهر في التصوير العثماني (لوحة ٧ ،٨)، كما صورت في التصوير الإيراني (لوحة ١٠) وهي تصويرة مستقلة من أواخر العصر الصفوي، مؤرخة بالقرن١٢هـ/١٨م، محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم ١٦٥٧٥ . وصورت في التصوير الهندي في (لوحة ١١) وهي تمثل صعود المسيح، من مخطوط مرآة القدس، مؤرخ ما بين ١٠١١-١٠١٣هـ/١٦٠٢-١٦٠٤م، محفوظة بمتحف سان ديجو للفنون بكاليفورنيا.

٣,١. قربان عبد المطلب:

لقد نذر عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم عند حفر زمزم بأن يقدم أحد أبنائه قربانًا لله عند الكعبة إذا ولد له عشرة نفر، فلما وصل عدد أولاده عشره جمعهم وأخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء لله فأطاعوه، وقال : ليأخذ كل رجل منكم قدحًا ثم يكتب فيه اسمه ويأتيني به، فدخل بهم جوف الكعبة، وأخرج القدح على ابنه عبد الله (والد الرسول صلى الله عليه وسلم)، وكان أصغر ولده وأحبهم، فأخذ عبد المطلب بيد ابنه ليذبحه فقامت إليه قريش وأشارت إليه بأن يذهب إلى عرافه بأرض الحجاز التى أمرته بفداء ابنه والتى وصلت إلى مائة من الإبل[٤٣]. **ومن التصاوير التى تناولت الواقعة في التصوير العثماني:**

[٤٢] فداوي، محمد، تصاوير الموضوعات المسيحية في مدارس التصوير الإيرانية والهندية في الفترة من القرن ١٠هـ/١٦م وحتي القرن ١٣هـ/١٩م دراسة آثارية مقارنة، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب/ جامعة الوادي الجديد، ٢٠٢٠م، ٧٣.

[٤٣] ابن كثير، *البداية والنهاية*، جـ.٣، ٣٤٤-٣٤٦

١,٣,١.(لوحة ١٢) تمثل قربان عبد المطلب بابنه عبدالله، مخطوط سير النبي، القرن ١٠هـ/١٦م، متحف طوبقابو سراي باستانبول[٤٤]:

وتمثل التصويرة اليسري منظرًا لعبد المطلب يدخل الكعبة ليقوم باختيار أحد أبنائه ليقدمه قربانًا لله، ويظهر في التصويرة اليمني عبد المطلب يمسك بسكين، رسم فى وضعية ثلاثية الأرباع وذا سحنة عربية، وصوره المصور عبارة عن شيخًا كبير السن ذا لحية وشارب أبيض اللون، ويرتدي ملابس عربية الطراز عبارة عن عمامة بيضاء تنزل منها ذؤابة على الصدر غطاء للرأس وجبة زيتيه غطاء للبدن، ويظهر أمامه عبدالله مستسلمًا، ويهم بذبحه، والذى صور في صوره طفل صغير في وضعية ثلاثية الأرباع، ويحيط برأسه هاله نارية تأخذ شكل لوزي رسمت باللون البني ومحدده باللون الأسود، ويظهر خلف عبد المطلب أبناؤه من البنين والبنات وفي المقابل مجموعة من رجال قريش يقومون بالإشارة إليه لمنع الذبح، ويسود طابع الحزن والكآبه في التصويرة، حيث تعالت الصرخات ولطم الوجوه، بينما نشاهد عبد الله مستسلمًا، وأمامه إناء لينزل به الدم ويظهر في الخلفية مبني الكعبة وعمائر مكة ونخيلها، وجاءت التصويرة تنم عن الطابع العربي الخالص في رسم السحن العربية والملابس العربية وطبيعة العمائر العربية، كما أضاف المصور نخيل مكة المميز لها؛ وبذلك يكون المصور وفق في التعبير عن واقعية المكان، ويحيط بالتصويرة كتابات في مضمونها قربان عبد المطلب بابنه عبد الله.

(شكل٥) قربان عبد المطلب بابنه عبد الله

٢,٣,١. الأسلوب الفني:

لقد جاءت التصويرة التي تمثل قربان جد النبي (عليه الصلاة والسلام) عبد المطلب بابنه عبد الله عند الكعبة بسيطة بعض الشيء، حيث عبر المصور عن الكعبة في مركزية التصويرة، وتقسيم الأشخاص على مجموعتين على الجانبين، ورسم الأرضية باللون الأحمر، ولم يراع المصور قواعد المنظور والنسب التشريحية، ورسمت الأشخاص في وضعية ثلاثية الأرباع، وجاء الرجال ذوو سحن عربية مميزه باللحى

[44]https://www.ebay.com/itm/ISLAM-LIFE-OF-PROPHET-MUHAMMAD-ILLUSTRATED-MECCA-KAABA-Islamic-Art-Miniature-/293582856785(march 20/1/2021)
https://www.alamy.com/stock-photo-abdul-muttalib-as-he-opens-the-kaaba-door-16th-century-turkish-miniature-28320117.html(march 20/1/2021)

والشوارب ويرتدون العمائم والقفطان والجبة، وجاءت النساء تغطي رأسها بوشاح وملابس محتشمه، ونجد أن المصور لم يوفق في توزيع الأشخاص فجاءت متراكبة فوق بعض، واستعمل العديد من الألوان إلا أن اللون الأحمر طغى عليها، وفي النهاية امتازت التصويرة بالطابع العربي بالعديد من العناصر، كرسوم النخيل، ورسوم الأزياء، والسحن العربية.

يعد قربان عبد المطلب بإبنه عبدالله من الموضوعات نادرة التصوير في مدارس التصوير الإسلامي، ويتشابه منظر قربان عبد المطلب بقربان سيدنا إبراهيم فكل منهما يقدم ولده قربانًا لله، وكل منهما تم فداؤه مع الاختلاف في طريقة الفداء، ولقد روي عن الرسول صلي الله عليه وسلم بأنه قال: أنا ابن الذبيحين والمقصود بهما سيدنا عبدالله والد الرسول صلى الله عليه وسلم، والجد الأكبر سيدنا إسماعيل عليه السلام .

٢.دراسة تحليلية للأسلوب الفني لتصاوير القرابين الدموية والتقديمات البشرية في تصاوير المخطوطات العثمانية:

لقد قمت في المبحث السابق بتناول تصاوير القرابين الدموية والتقديمات الحية البشرية في تصاوير المخطوطات العثمانية، وفيما يلي إيجاز المميزات الفنية العام لتلك التصاوير كالتالي:

١,٢. من حيث المخطوطات:

لقد وردت مناظر القرابين الدموية والتقديمات الحية البشرية في تصاوير المخطوطات العثمانية في العديد من المخطوطات، وهي مخطوط زبدة التوراريخ، مخطوط حديقة السعداء، مخطوط سير النبي، مخطوط قرق سؤال، ونجد أن هذه المخطوطات ذات صفة دينية وتاريخية، ويرجع ذلك إلى أن موضوع القرابين الدموية والتقديمات البشرية –موضوع الدراسة– هو موضوع ديني وله بعد تاريخي، وأن المخطوطات العثمانية نقلته من عصور مختلفة.

وقد تميزت هذه المخطوطات بالتنوع فنجد منها ما أتبع أسلوب استانبول الرسمي، والبعض الآخر بأسلوب مدارس التكايا المحلية الإقليمية في قونية وبغداد، ومن بين المخطوطات المصورة بأسلوب بغداد في أواخر القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي كتاب الأنساب يعرف بإسم سلسلة نامة أو زبدة التواريخ أو سبحة الأخبار، كما يعد مخطوط حديقة السعداء من المخطوطات الهامة التي تم نسخها وتصويرها في تكايا المولوية بمدينة بغداد بناء على تشجيع الحكام والولاة والدراويش[٤٥]، ومن مخطوطات التصوف مخطوط قرق سؤال والتي ترجع إلى العصر الذهبي في التصوير العثماني[٤٦]، بينما رسمت تصاوير مخطوط سير النبي بأسلوب استانبول الرسمي حيث نسخها أحمد بن نور للسلطان مراد الثالث[٤٧].

[٤٥] المهر، تصاوير المخطوطات، ٢٥٣، ٢٦٠.

[٤٦] نور، التصوير الديني، ١١٤.

[٤٧] عكاشة، *التصوير*، ٣١٧.

٢,٢. من حيث الموضوع:

يعد موضوع القرابين الدموية والتقديمات الحية البشرية من الموضوعات التاريخية والدينية، حيث عكست التصاوير العثمانية المنفذة بالمخطوطات على مجموعة من التصاوير ترجع إلى فترات مختلفة قبل العصر العثماني وهى قربان سيدنا إبراهيم عليه السلام لوحات(١، ٢، ٣،٤)، والقربان الملكي (لوحتي٧، ٨)، وقربان عبد المطلب بابنه عبد الله (لوحة ١٢)، ولم تنقل التصاوير العثمانية أي مناظر للقرابين الآدمية نفذت في ذلك العصر؛ ويرجع ذلك إلى تعاليم الدين الإسلامي التي تنهي عن فعل ذلك.

ولقد تميزت تلك الموضوعات بأن المصور حينما يقوم بعمل فني فإن العمل نابع من انتفاضة تمتلىء بها جوارحه عند رؤية المشهد، ولابد أن يكون المصور قد اهتزت مشاعره لقدسية هذا المنظر، كما امتازت مخطوطات التكايا بعكس روح الصوفية، ولم يجد المصور غضاضة في تصوير القصص الديني كتصاوير مخطوط حديقة السعداء ومخطوطات الأنساب مثل مخطوط زبدة التواريخ[٤٨]، وبالتالي نجد شيوع الموضوعات الدينية في أسلوب مدارس التكايا على حساب أسلوب مدرسة استانبول.

٣,٢. التكوين الفني:

اتسمت تصاوير القرابين الدموية البشرية بأن تصاويرها كبيرة الحجم تتسع المقدمة على حساب الخلفية وتعدد مستوياتها، بينما انحصرت الخلفية على شكل مساحة صغيرة رسمت باللون الذهبي للتعبير عن السماء (لوحات١، ٢، ٣،٤، ١٢)، بينما اتسعت الخلفية في موضوع القربان الملكي (لوحتي٧، ٨) وذلك لاستغلال المساحة التى تعبر عن السماء في رفع المسيح محاطًا بالملائكة.

ونجد أن المصور أتبع في أسلوب تصاوير مدارس التكايا بأن إطار لتصويرة بسيط وأحيانًا تخرج بعض العناصر منه، كما اتبع التصميم المكون من مستويات وخطوط توزع عليها عناصر التصويرة[٤٩] (لوحات١، ٢، ٣،٤، ٧، ٨،٩)، كما تشابه التصميم فى (لوحة ١٢) من إنتاج المدرسة الرسمية.

٤,٢. رسوم الأشخاص:

رسم المصور الأشخاص بداخل تصاوير القرابين الدموية والتقديمات البشرية بالأسلوب العثماني، حيث الأجسام الضخمة عريضة المناكب والاهتمام بالشخصية الرئيسية على حساب الشخصيات الأخري، ولكن نجد أن السحن رسمت بأسلوب عربي، وزينت باللحي والشارب للرجال، وتدرج لونها حسب عمر الشخص، ونجد أن هذا طبيعي في تصاوير قربان إبراهيم عليه السلام (لوحات١، ٢،٣،٤)، وقربان عبد المطلب (لوحة١٢)؛ كما رسم عيسي عليه السلام بسحنه عربية أيضًا (لوحتي٧،٨،٩)، بالإضافة إلي إضفاء الحركة والحيوية.

[٤٨] المهر، تصاوير المخطوطات،٢٤٧، ٢٤٨ ٢٥٢.

[٤٩] نور، التصوير الديني، ١١٢.

٢,٥. الأزياء:

اتسمت الأزياء أيضًا باستخدام الطابع العربي، فاهتم المصور برسم العمامة البيضاء، والتى تتكون من شال يلتف حول طاقية كغطاء للرأس، واستخدم القفطان والجبة كغطاء للبدن، والحذاء للقدم.

٢,٦. رسوم الملائكة:

قام المصور برسم الملائكة عبارة عن أشخاص مجنحة ذوو أوجه بيضاوية حليقوا اللحية والشارب، وذوو سحن تميل إلى الوجوه الأنثويه، وتنوعت أغطية الرؤوس فأحيانًا يغطي تاج والبعض الآخر لا يغطيه شيء، ويرتدون الملابس الفضفاضة، وتخرج منها أشرطه طائره، كما أمتازت بتوع ألوان الأجنحة، ورسمها بأسلوب زخرفى.

٢,٧. رسوم الهالات:

لقد غطي المصور رؤوس الشخصيات الدينية بالهالات، وجاءت عبارة عن هالة ذهبية نورانية ذات أطراف مدببة ممتدة إلى أعلى في تعرج أو باستقامة، وترجع أصولها فى الفن البوذي القديم[٥٠]، ولقد أبدع المصور في التفرقة بين رسم هالة اللهب ورسم النيران فرسم الشكل النارى للهالة الطبيعية في خطوط منحنية متدرجة يستريح لها البصر، أما ألسنة النار رسمت بأشكال المثلثات التى تكونت من تلاقى خطوط مستقيمة[٥١].

٢,٨. الألوان:

تميزت الألوان بالتنوع فاستخدم المصور اللون الأصفر والبرتقالي والأزرق والأبيض وغيرها، وقام باستخدام الألوان في الأرضية بشكل رائع حيث تنوع كل مستوي بلون ليوحي ببعض العمق، ورسمت الخلفية في الغالب باللون الذهبي.

وفي المجمل نجد أن السمات الفنية لمدرسة التكايا والتى اختلفت عن الأسلوب الفنى لتصاوير مراسم البلاط العثماني حيث الاهتمام برسم الشخصية الرئيسية في التصويرة وتميزها بغطاء رأس كبيرة عبارة عن عمامة ضخمة وذلك لإبراز مكانتها، بالإضافة إلى إضفاء الحركة والحيوية على رسوم الأشخاص والبعد عن الجمود، واستخدام الألوان البراقة الأساسية لهذه المدرسة بأسلوب عثماني جديد متطور[٥٢].

٣.مقارنة فكرة القرابين البشرية بين الشعوب الإسلامية في ضوء تصاوير المخطوطات:

تعكس لنا التصاوير الإسلامية في مختلف أقطارها المترامية الأفكار السائدة لدى الشعوب الإسلامية أو التى حكمها المسلمون، فنجد أن فكرة القرابين البشرية لدى العقيدة الإسلامية هو أمر غير مقبول ومحرمًا

[٥٠] نور، *التصوير الديني*، ١١٣.

[٥١] بكر، الهالة، ٣٠٨.

[٥٢] المهر، "تصاوير المخطوطات"، ٢٨٧.

شرعًا وإنما جاءت مستوحاة من فترات سابقة، فنجد التصوير العثماني يصور القرابين البشرية متمثلة في تضحية سيدنا إبراهيم بابنه إسماعيل (لوحات ١، ٢، ٣،٤)، وتصويرة تضحية القربان الملكي (لوحة ٧ ،٨)، وقربان عبد المطلب (لوحة ١٢).

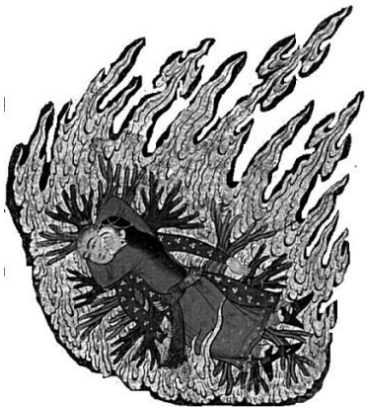

(شكل ٦) يوضح قربان الساتي.

وبالمقارنة بالبلدان الأخرى الإسلامية عقيدة، أو محكومة بحكام مسلمين استعمال فكرة القرابين البشرية، وسجلت لنا التصاوير القربان البشري المعروف بعادة الساتي[٥٣]، وهي تضحية المرأة بنفسها، وظهرت في التصوير الإيراني (لوحة ١٣) التى تمثل تضحية الأرملة " ساتي"، المدرسة الصفوية، مخطوط سوز وجوداز، مؤرخة بعام ١٠٦١هـ/١٦٥٠م، محفوظ بمكتبة شيستر بيتي بدبلن. و(لوحة ١٤) والتى تمثل تضحية الأرملة " ساتي"، المدرسة الصفوية، مخطوط سوز وجوداز، مؤرخة بعام ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م، محفوظة بمتحف والترز بيالتيمور. كما ظهرت واستمرت هذه العادة في بلاد الهند، وانتشرت بشكل كبير وحاول الحكام المسلمون القضاء عليها، ومنها (لوحة ١٥) التى تمثل أرملة تقوم بعادة الساتى مع جثمان زوجها، مؤرخة ١٣هـ/١٩م، محفوظة بمجموعة خاصة باسكتلندا. ويتضح التأثير العقائدي لدي بعض الشعوب والحضارات في استمرار القرابين البشرية.

[٥٣] **الساتي:** هي تقليد أو عادة اجتماعية هندوسية لحرق الأرملة حية مع جثة زوجها المتوفى، ومصطلح ساتي في اللغة السنسكريتية مشتق من الاسم المؤنث ل سات Sat وهى تعني الخير والفضيلة واعتقدت أن التضحية بالنفس بارتكابها تقليد الساتي كان كافيًا لإبادة خطايا الزوج ورفعه إلى الجنة ليعيش في اتحاد أبدي مع زوجته، ولا يعرف لنظام الساتي أي أصل محدد إلا أنه نسب لزوجة إلههم "شيفا" Shiva، ولقد انتشرت عادة الساتى بين المجتمع الهندوسي منذ عصور قديمة،وكانت تخرج المرأة من منزلها يتبعها أهل القرية من مسلم وهندوسي يحملون الطبول والأبواق ومعهم البراهمة وكبار رجال الدولة، وقد حاول الحكام المسلمون في الهند القضاء على عادة الساتي ولكن بحذر، ونجحت محاولات السلطان أكبر في الحد من هذه العادة داخل أجرا واستمرت في باقى المناطق الأخرى؛ للمزيد انظر: العبدني، سلمان، *أديان الهند في مرآة البيروني*، ٣٠.
محمد، نوال جابر، *تصاوير الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجًا"* ،مركز الدراسات البردية، جامعة عين شمس، مج.٣٦،ع.١، ٢٠١٩م، ٢٠٨– ٢١٧.

١,٣.طقوس القرابين البشرية ومكانها وأدواتها :

لقد استخدمت القرابين البشرية من قديم الأزل وسجلت التصاوير الإسلامية بالمخطوطات طريقة القرابين البشرية وطبيعتها وأدواتها، فنجد أن قربان سيدنا إبراهيم عليه السلام استخدام الطفل كقربان بشري لله سبحانه وتعالي (شكل١)، (لوحات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦)، وقربان عبد المطلب (شكل ٥)، (لوحة ١٢) كما استخدم الشخص البالغ في القربان الملكي وحادثة الرفع (شكل ٣، ٤)، (لوحات ٧، ٨، ٩)، واستخدام المرأة كقربان بشري في عادة الساتي (شكل٦)، (لوحات ١٣، ١٤، ١٥).

أما عن آلية التنفيذ والأدوات فجاءت متنوعة، فنجد أن قربان سيدنا إبراهيم –عليه السلام– صورت في الهواء الطلق بالطبيعة ويلاحظ استخدام العصابة حول العين وتقييد الأيدي في بعض الأحيان مستخدمًا سكينًا للذبح، وجاء قربان عبد المطلب بمكة وبالقرب من الكعبة، ويحيط به أهل مكة مستخدمًا سكينًا أيضًا، أما في القربان الملكي استخدم الرفع إلى السماء محاطًا بالملائكة، وفي بعض التصاوير الإيرانية والهندية استعمال الصلب، كما استخدم الحرق في تنفيذ القربان الساتي حيث تحرق السيدة مع جثة زوجها محاطة بموكب من الأهالي.

٣. القرابين الدموية والتقديمات الحيوانية :

تعد قرابين الأضاحي الحيوانية التي تقدم للآلهة المعبودة في الديانات القديمة بشكل عام، من أرفع أنواع القرابين وأعلاها مكانة لدى الإله وعباده على حد سواء[٥٤]، **ويمكن تقسيم القرابين الحيوانية التي سجلتها التصاوير العثمانية كالآتي:**

١,٣. قربان قابيل وهابيل:

يقول ابن الأثير "فلما قال آدم لقابيل وهابيل في معني النكاح أختيهما ما قال لهما سّلم هابيل لذلك ورضي به وأبى ذلك قابيل وكرها تكرهًا عن أخت هابيل ورغب بأخته عن هابيل، وقال: نحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الأرض فأنا أحق بأختي"

وقال بعض أهل العلم إن أخت قابيل كانت من أحسن الناس فضن بها على أخيه وأرادها لنفسه، فقال له أبوه آدم : يابني لاتحل لك، فأبي، فقال له أبوه: يابني فقرب قربانًا ويقرب أخوك هابيل قربانًا، فأيكما قبل الله قربانه فهو أحق بها، وقرب هابيل أبكارًا من أبكار غنمه، وقيل: قرب بقرة، وقرب قابيل قمحًا، فأرسل الله نارًا بيضاء[٥٥] فأكلت قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له بأخت قابيل[٥٦].

[٥٤] الحمادي،" القرابين والنذور"، ٣١.

[٥٥] عرفت طريقة إحراق القرابين في الشعوب السامية القديمة،وهى المكان التي يتم فيها حرق القرابين سواء النباتية أو الحيوانية، فهي نوعان: محرقة للذبائح وأخري للبخور،أما الأولي فكانت تقوم على مبدأ إصعاد رائحة زكية إلى الآلهة؛ لتفرح وتهدأ،=

ويذكر ابن كثير أن آدم كان مباشرًا لتقربهما القربان والتقبل من هابيل دون قابيل، فقال لآدم : إنما تُقبل منه لأنك دعوت له ولم تدع لي . وتوعد أخاه فيما بينه وبينه[٥٧]، ويذكر الطبري أن آدم أمرهما بأن يقربا قربانًا إلى الله أيهما أحق بالجارية، وكان يومئذ قد غاب وأتى مكة ينظر إليها، وقال الله لآدم: هل تعلم أن لي بيتًا في الأرض ؟ قال: اللهم لا، قال: لى بيتٌ بمكة فأته، فقال آدم للسماء: احفظي ولدى بالأمانة، فأبت، وقال للأرض فأبت، وقال: للجبال فأبت، فقال لقابيل: فقال : نعم، تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك، فلما انطلق آدم قربا قربانًا[٥٨]، **ومن نماذج التصاوير العثمانية التى تناولت قربان قابيل وهابيل كالآتي:**

١,١,٣.(لوحة ١٦) تقديم قربان كل من "قابيل" وأخيه "هابيل" بحضور والديهما، مخطوط أنبياء نامة[٥٩]، ٩٦٥هـ/١٥٥٧م، مجموعة خاصة بإيطاليا[٦٠]:

وتمثل التصويرة تقديم قربان كل من قابيل وهابيل بحضور والديهما، ويظهر آدم عليه السلام في وسط التصويرة وأمامه في يمين التصويرة سبعة من أبنائه الذكور يتقدمهم قابيل وهابيل، ويظهر إلى جوار آدم زوجته حواء وخلفها مجموعة من أبنائهم البنات، ويظهر آدم وحواء وبعض أولادهم يرفعون أيديهم بالدعاء، ويظهر في الخلف جبلان صغيران وضع عليهما القرابين، ونري على الجبل الأيمن قربان هابيل عبارة عن كبش ونرى على الجبل الأيسر قربان قابيل عبارة عن منتجات نباتية، وقام المصور بالتعبير عن الحدث بأسلوب درامي، حيث يظهر الترقب على وجوه الأشخاص، للتعرف على من سيقبل قربانه، وفرشت الأرضية بالحزم النباتية.

=وبالتالي تحرق الخطايا التى ارتكبها الشخص المقرب القربان، أما الثانية فكانت تقوم على طرد الأرواح الشريرة ونشر السكينة وتهييء الأجواء لحضور الآلهة؛ انظر: جمعة ،" القربان في الشعر الجاهلي" ، ٣٣

[٥٦] ابن الاثير، *الكامل في التاريخ*، مج.١، ٣٧-٣٨.

[٥٧] ابن كثير، البداية والنهاية، ج.١، ٢١٧

[٥٨] الطبري، *تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك*، ج.١، ط.٢، ١٣٧-١٣٨.

[٥٩] **مخطوط أنبياء نامة:** هو مخطوط مصور من تأليف عريفي شلبي، مؤرخ بعام ٩٦٥هـ/١٥٥٧م، محفوظ مجموعة خاصة بإيطاليا، ويركز المخطوط على تاريخ الأنبياء، ويوجد عدد من النسخ لهذا المخطوط منها نسخة في جامعة كولومبيا تحت رقم ms.X892.8 Q وهي مؤرخة بعام ٩٨٢هـ/١٥٧٤-١٥٧٥م وناسخها مالك محمد، ويحتفظ متحف طوبقابي بنسختين من هذا المخطوط الأولى والمحفوظة تحت رقم B. 250 فهي مؤرخة بعام ٩٨٣هـ/١٥٧٥-١٥٧٦م ،أما النسخة الثانية فهي محفوظة تحت رقم R. 1536 ومؤرخة بعام ٩٨٧هـ/١٥٧٩-١٥٨٠م وهي من نسخ علاء الدين منصور، ويوجد مايقرب من ٢١ نسخة موزعة بين المتاحف العالمية، انظر،

BAGCI, S. & CAGMAN, F. & RENDA, G. & TANIDI, Z., *Ottoman painting,* Ministry of culture and tourism, Turky, 2010, 99.

MILSTEIN., *Stories of the Prophets* , 2-3.

[60] ATIL, *Suleymanname*, 57-58, FIG.23.

٢,١,٣.الأسلوب الفني:

لقد جاءت تصويرة تقديم قابيل قابيل وهابيل القرابين بشكل بسيط، حاول المصور التعبير عن العمق من خلال تعدد المستويات بأرضية التصويرة على الرغم من عدم توفيقه في التعبير عن النسب التشريحية، ورسم الأشخاص بزي بدائي لكي يعبر عن البدائية وعدم التقدم في صناعة الأزياء، واعتمد المصور على الوضع الثلاثي الأرباع في رسم الأشخاص، وعبر عن الحركة من خلال تعدد الإيماءات والالتفاتات فجاء بعضهم يقوم بالدعاء، وبعضهم يتحدث إلى الآخر، واشتملت التصويرة على التأثير الإيراني في رسم الأرضية على شكل الصخور الإسفنجية.

يعد قربان قابيل وهابيل هو أول قربان في البشرية، وهو من القرابين التى اعتمد المصور على الروايات في تنفيذها، وسجلت مدرسة التصوير العثماني في مخطوط أنبياء نامة (لوحة١٦) تقديم قابيل القربان وهو عبارة عن مواد نباتية وتقديم هابيل القربان وهو كبش، ورسمها المصور بأسلوب درامي واضح.

٢,٣. قربان العيد (الأضحية)

يذكر في معظم قصص القرابين في مختلف الحضارات والثقافات أن القرابين الحيوانية تحل بديلًا عن القرابين البشرية، وهو ما يسمي بالفدية، حيث قال سبحانه وتعالى " وفديناه بذبح عظيم"[٦١]، والأضحية هي الذبح يوم الأضحي، وسميت بذلك لأنها تفعل في الضحى، ولا شك أن الأضحية عبادة لله –عز وجل– وقربة إليه واتباع لسنة نبينا صلي الله عليه وسلم، فقد ضحي وضحي المسلمون من بعده صلى الله عليه وسلم، ومما لا خلاف فيه أنها من شرائع الدين، وأنها سنة مؤكدة عند جمهور العلماء[٦٢]، ولقد اشتملت المخطوطات العثمانية على العديد من التصاوير التي تتناول الشعائر الدينية الإسلامية[٦٣]، **ومن أهم النماذج التى تتناول تقديم القرابين عند الكعبة وذبح الأضاحي كالآتي:**

---

[٦١] جمعة،" القربان في الشعر الجاهلي"، ٤٧.

[٦٢] العلاوي، أبو عبد الرحمن محمد، *فقه الأضحية*، مراجعة: العدوي، مصطفي، جدة: دار ماجد عسيري، ١٤١٩هـ، ٧–٩.

[٦٣] لقد تضمن تصاوير المخطوطات في العصر العثماني العديد من رسوم لممارسة الشعائر الدينية حول الكعبة المشرفة، ومن أهم هذة المخطوطات على سبيل المثال: مخطوط هونر نامة مخطوط إسكندر نامة مخطوط ليلي والمجنون مخطوط سير النبي، مخطوط زبدة التواريخ، مخطوط مقتل الرسول، فضلًا عن بعض الأوراق المستقلة، عبد السميع، ماهر سمير، "تصاوير وفنون الشعائر الدينية في العصر العثماني من خلال المخطوطات الإسلامية ومجموعات المتاحف دراسة فنية"،رساله دكتوراه، كلية الآثار / جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٨م، ٢٦٦.

١,٢,٣.(لوحة١٧) ممارسة الشعائر الدينية عند الكعبة، شاهنامة سليم خان[٦٤]، **٩٨٨هـ/١٥٨١م، متحف طوب قابي سراي بإستانبول تحت رقم .A.3595**[٦٥]. وتمثل اللوحة ممارسة الشعائر الدينية عند الكعبة، وتظهر التصويرة ذبح الأضاحي قربًا لله سبحانه وتعالى عند الكعبة، ونرى الكعبة في وسط التصويرة وحوله مجموعة من الأشخاص يقومون بالدعاء، ويظهر في أسفل التصويرة خارج سور الحرم مجموعة من الأشخاص يقومون بذبح الأضاحي، والتى جاءت متنوعة حيث يضحي بثلاثة حيوانات مختلفة قد تم ذبحهم وانسالت الدماء منهم، ويقف إلى جوارهم الجزار يحمل أداة حادة في يده، ويمسك بأقدام خروف، ويظهر أسفل المنظر جمل وبقرة تم ذبحهما قربانًا لله وتضحية في مناسبة عيد الأضحي وذكري التضحية بنبي الله إسماعيل عليه السلام، ولقد عكست التصويرة شعيرة مهمة عند المسلمين وهي التضحية والقربان الدموي لله، كما يظهر التنوع في نوع القربان في الحيوانات بين الخروف والبقرة والجمل.

(شكل٧) يوضح قربان العيد (الأضحية).

٢,٢,٣.الأسلوب الفني:

عبر المصور عن موضوع الذبح في تصويرة في غاية الروعة حيث أضاف العديد من التفاصيل إليها حيث شملت أكثر من شعيرة وأضاف الكعبة وجعلها مركزًا للتصويرة، وعبر عن العمق فجاءت التصويرة متعددة المستويات إلا أنه لم يوفق في التعبير عن النسب التشريحية، وامتازت التصويرة بتنوع السحن

---

[٦٤] **شاهنامة سليم خان:** مخطوط مصور، مؤرخ بعام ٩٨٨-٩٨٩هـ/١٥٨١م، محفوظ متحف طوب قابي سراي بإستانبول تحت رقم .A.3595، من أعمال الشاهنامجي لقمان، وتضم المخطوطة ٤٣ تصويرة تصف سلطنة السلطان سليم الثاني من معارك واحتفالات ومناظر للبلاط؛ انظر:

GAGMAN, F. & TANINDI, Z., *The topkapi saray museum "Islamic Miniature Painting*", Istanbul, 1979 , 211.

شاهنامة سليم خان: مخطوط مصور، مؤرخ بعام ٩٨٨-٩٨٩هـ/١٥٨١م، محفوظ متحف طوب قابي سراي بإستانبول تحت رقم .A.3595، من أعمال الشاهنامجي لقمان، وتضم المخطوطة ٤٣ تصويرة تصف سلطنة السلطان سليم الثاني من معارك واحتفالات ومناظر للبلاط، نور، حسن، "صور المعارك الحربية في المخطوطات العثمانية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ١٩٨٩م،١١. للمزيد، انظر:

GAGMAN, & TANINDI, The topkapi saray museum "Islamic Miniature Painting*", Istanbul, 1979*, 211.

[65] FETVACI, E.: «The Production of the Sehname-ISelim Han», *the Historians of Islamic Art Association*, 2007, FIG.28, 304.

والملابس لكي يوضح تنوع الأجناس عند الكعبة، وعبر عن الحركة بأسلوب رائع من خلال الإيماءات والالتفاتات التى توحي بأن حديثًا دائرًا بين الأشخاص، فجاءت التصويرة وكأنها تحمل موضوعات متنوعة تتجمع عند الكعبة.

تعد الأضحية أو قربان العيد من الشعائر الإسلامية المرتبطة بفداء سيدنا إسماعيل عليه السلام، وهو القربان الحيواني الذي اتخذه المسلمون عن النبي صلي الله عليه وسلم، وقد سجلت مدرسة التصوير العثماني التضحية بالحيوانات عند الكعبة (لوحة ١٧) ويظهر بها ذبح الحيوانات تقربًا لله سبحانه وتعالى.

٤.دراسة تحليلية للأسلوب الفني لتصاوير القرابين الدموية والتقديمات الحيوانية في تصاوير المخطوطات العثمانية:

لقد قمت في المبحث السابق بتناول تصاوير القرابين الدموية والتقديمات الحيوانية في تصاوير المخطوطات العثمانية، وفيما يلي إيجاز المميزات الفنية العام لتلك التصاوير كالآتي:

١,٤. من حيث المخطوطات:

لقد وردت مناظر القرابين الدموية والتقديمات الحيوانية في تصاوير المخطوطات العثمانية في بعض المخطوطات، وهي مخطوط أنبياء نامة، مخطوط سليم خان، ونجد أن هذه المخطوطات ذات صفة دينية وتاريخية، ويرجع ذلك إلى أن موضوع القرابين الدموية والتقديمات الحيوانية –موضوع الدراسة– هو من الموضوعات الدينية والتاريخية والتى تعكس طقوس دينية من الواقع العثماني وكذلك من التاريخ قبل العصر العثماني.

ونجد أن تصاوير القرابين الدموية والتقديمات الحيوانية الواردة بالدراسة جاءت بأسلوب مدينة استانبول كأسلوب تصاوير مخطوط أنبياء نامة نسخة الشاهنامجي عريفي[٦٦]، بينما يعد مخطوط شاهنامة سليم خان من المخطوطات التجارية التى صنعت خارج ورش البلاط العثماني وتم انجازها بسرعة قائمة، واهتم المصور بموضوع التصاوير دون إبراز ملامح الفن بشكل لائق[٦٧].

٢,٤. من حيث الموضوع:

يعد موضوع القرابين الدموية والتقديمات الحية الحيوانية من الموضوعات التاريخية والدينية حيث عكست التصاوير العثمانية المنفذة بالمخطوطات على تصاوير ترجع إلى فترات مختلفة قبل العصر العثماني وهى قربان قابيل وهابيل (لوحة١٦)، وقربان حيواني يرجع إلى العصر العثماني وهو الذبح عند الكعبة في شعائر الحج (لوحة١٧).

---

[66] BAGCI, *Ottoman painting*, 99.

[٦٧] عبد السميع، ماهر سمير، "زيارة السلطان سليم الأول إلى الأماكن المقدسة، كما يصورها مخطوط تاريخ سلطان سليم خان"، *المؤتمر الثامن عشر للآثاريين العرب*، القاهرة: ٢٠١٥م، ٧٣٢.

٣,٤. التكوين الفني:

اتسمت تصاوير القرابين الدموية البشرية بأن تصاويرها تتسع فيها المقدمة على حساب الخلفية وتعدد مستوياتها، بينما انحصرت الخلفية على شكل مساحة صغيرة للتعبير عن السماء (لوحات١٦، ١٧)، مع كثرة الأشخاص وتوزيعهم بشكل متماثل، واستخدام المنظور عين الطائر في (لوحة١٧) وهي الذبح عند الكعبة، فرسمت العناصر حول الكعبة وكأنها على مسرح.

٤,٤. رسوم الأشخاص:

رسم المصور الأشخاص بداخل تصاوير القرابين الدموية والتقديمات الحيوانية بالأسلوب العثماني، حيث الأجسام الضخمة عريضة المناكب والإهتمام بالشخصية الرئيسية على حساب الشخصيات الأخري، ولكن نجد أن السحن جاءت متنوعة لاعتماده على شخصيات من جنسيات مختلفة في موضوع التصويرة.

٥,٤. الأزياء:

اتسمت الأزياء بالتنوع، فرسمت بشكل بدائي في موضوع قربان قابيل وهابيل، وجاءت مختلفه ومتنوعه في موضوع الذبح عند الكعبة فاستخدم العمائم والقلنسوة غطاء للرأس، والقفطان والجبة والعباءة غطاء للبدن، والحذاء للقدم.

٦,٤. رسوم الحيوانات:

قام المصور برسم الحيوانات كالبقرة والجمل والكبش، واستخدمت في موضوع الذبح عند الكعبة مذبوحة ويسيل منها الدماء، ورسم في موضوع قابيل وهابيل الكبش حيًا ويصعد إلى السماء، ووفق المصور في رسم الحيوانات فحاول بضبط النسب التشريحية وتفاصيلها.

٧,٤. الألوان:

تميزت الألوان بالتنوع فاستخدم المصور اللون الأصفر والبرتقالي والأزرق والأبيض وغيرها، وحاول المصور التدرج فيها.

٥.مقارنة القرابين الحيوانية بين الشعوب الإسلامية في ضوء تصاوير المخطوطات:

لقد سجلت التصاوير الإسلامية بالمخطوطات فكرة القرابين الحيوانية والتقديمات الحية، وجاء منها مستوحاه من الأحداث السابقة والروايات القديمة، ومنها ماهو واقع في زمن وعصرها، فنجد أن التصوير العثماني سجل حادث تقديم القرابين الحيوانية في الأزمنة السابقة (لوحة ١٦)، وتمثل قربان قابيل وهابيل، كما سجل تقديم قربان حيواني معاصر ويمثل الأضحية عند الكعبة (شكل٧)، (لوحة ١٧)، ويلاحظ أن كلا القربانين جاءا لله سبحانه وتعالي، بينما سجلت التصاوير الإسلامية في الهند محاولة تقديم القرابين لغير الله وعلى سبيل المثال تصويرة من مخطوط أكبر نامة (شكل٨)، (لوحة ١٨)، ويظهر فيها محاولة تقديم القربان

لسيدة أرواح الغابة[٦٨] ويأمر السلطان أكبر بالتوقف عن ذلك التقليد المغولي القديم، ويتضح مما سبق تأثير الموروثات الثقافية والاجتماعية والدينية في اتباع فكرة القرابين عند الشعوب المختلفة.

(شكل ٨) يوضح القربان لسيدة أرواح الغابة.

١,٥.طقوس القرابين الحيوانية ومكانها وأدواتها :

لقد استخدمت القرابين الحيوانية على مر العصور بديلًا عن القربان البشري وفي ضوء ما ورد إلينا من تصاوير نجد التنوع في الحيوانات المضحي بها، فنجد استخدام الكبش في قربان هابيل لله سبحانه وتعالى، واستخدام الجمل والبقرة والكبش في الذبح في الأضحية عند الكعبة، كما استخدمت الغزالة في قربان سيدة أرواح الغابة .

أما عن طريقة التنفيذ ومكانها وأدواتها فنجد استخدام الرفع في قربان هابيل وصور المشهد في الهواء الطلق، بينما في قربان الأضحية فرسمت عند الكعبة المشرفة واستخدم السكين في الذبح والسلخ، كما ظهرت محاولة الذبح لسيدة أرواح الغابة، ولكن منعها السلطان أكبر، وتتم أثناء الصيد في الطبيعة.

الخاتمة والنتائج:

لقد تناول البحث القرابين الدموية والتقديمات الحية في ضوء تصاوير المخطوطات في العصر العثماني، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أثبتت الدراسة أن القرابين هي عادة قديمة استخدمت للتقرب إلى الله والمنافسه أيضًا منذ عهد سيدنا آدم عليه السلام واستمرت عبر العصور المختلفة ومنها ما قدم لله ومنها ما قدم لغيره.

[٦٨] كان المغولي قبل بدء رحلة الصيد يقوم بطقوس هدفها إمدادهم بالحظ في إيجاد الطرائد بأعداد كثيرة، ففي إعتقادهم نجد أن الصيد هو نوع خاص من التواصل مع أرواح الحيوانات، لذا كانت رحلات الصيد تبدأ بدعوات وصلوات لروح سيدة أرواح حيوانات الغابة ويطلق عليها Bayan Hangai فيتم عمل تماثيل أو نحت صور في كل مكان تخييم لتمثيل الروح السامية، وكانوا يقدمون لها قرابين من دماء الحيوانات؛ انظر: اللبودي، حنان مبروك سعيد، "رحلات الصيد عند خانات المغول (٦٠٣-٦٥٩هـ/١٢٠٦-١٢٦٠م)"، *مجلة كلية الآداب*/جامعة الإسكندرية، مج.٣، ع.٦٧، ٢٠١١م، ٢٤٥-٢٤٧.

- أوضحت الدراسة تنوع القرابين التي نفذت في تصاوير المخطوطات العثمانية فيما بين قرابين بشرية كقربان سيدنا إبراهيم عليه السلام، والقربان الملكي، وقربان عبد المطلب، وقرابين حيوانية كقربان هابيل وقربان الأضحية.

- أشارت الدراسة إلى تنوع طبيعة القرابين البشرية فيظهر فيها الطفل البشري في قربان سيدنا إبراهيم وقربان عبد المطلب، والشاب في القربان الملكي، والسيدة في عادة الساتى.

- أوضحت الدراسة أن استخدام موضوع " فداء سيدنا إبراهيم بابنه إسماعيل" كان من الموضوعات المحببة لدي المصورين في العصر الإسلامي وخاصة في مدارس التصوير الإيراني، ثم المدرسة التركية العثمانية، وأشار Gutmann(J.) أن أقدم نسخ لموضوع الفداء ترجع إلى القرن ٩هـ/١٥م في نسخ مخطوطات قصص الأنبياء وحديقة السعداء؛ إلا أن الموضوع استخدم من قبل ذلك أيضًا على التحف التطبيقية.

- أوضحت الدراسة أن موضوع التصويرة (لوحة٩) هو إنزال المسيح على مئذنة دمشق وليس رفع السيد المسيح كما هو متعارف عليه فى كتب التصوير الإسلامي، وذلك لاختلاف التصميم الفني الذى لا يتناسب مع موضوع الرفع بل يتناسب مع موضوع الإنزال على المنارة البيضاء بدمشق.

- بينت الدراسة تعدد أشكال الذبائح الحيوانية كاستخدام الكبش، والبقرة، والجمل، والغزال، منفرده أو أكثر من عنصر في تصويرة قربان واحد، واستخدام السكين كأدة للذبح.

- أثبتت الدراسة تنوع طريقة تنفيذ القربان فيظهر أسلوب الرفع كرفع قربان هابيل ورفع سيدنا عيسى–عليه السلام–، وأسلوب الذبح في الأضحية و الحرق في عادة الساتي.

- أظهرت الدراسة توثيق التصاوير للقرابين البشرية والحيوانية من العصور السابقة للعصر العثماني كقربان سيدنا إبراهيم والقربان الملكي، وقربان عبد المطلب، وقربان قابيل وهابيل.

- أكدت الدراسة استمرار استخدام القرابين في العصر العثماني وتتمثل في الأضحية الحيوانية في العيد عند الكعبة لله سبحانه وتعالي، وتعمد المصور تعدد أشكالها كاستخدام الخروف، والجمل، والبقرة، ليوضح السنة المتبعة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- أوضحت الدراسة أن تقديم القرابين في العصر العثماني كان لله سبحانه وتعالي فقط، علي عكس بعض البلدان في العصور المتوازيه له استخدمت الأضاحي لغير الله، كالتضحية لسيدة أرواح الغابة في الهند متأثرة بالتقاليد المغولية القديمة.

- بينت الدراسة تعدد أشكال التأثيرات الواردة على الأسلوب الفني لتصاوير القرابين الدموية والتقديمات الحية، فيظهر التأثير العربي في رسم بعض الوجوه والأزياء والطبيعة العربية، والتأثير الإيراني في رسوم المناظر الطبيعية والصخور الإسفنجية، واستباحة الموضوعات الدينية، والتأثير الصيني في رسم السحب الصينية، والتأثير المسيحي في رسم الهالة والملائكة.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

-القرآن الكريم

-The Holy Quran

-الكتاب المقدس

-al – kitāb al- Mūqadas

-أولًا: المصادر والمراجع العربية:

-ابن الأثير، أبي الحسن على بن علي أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: القاضي أبي الفداء عبد الله، مجـ ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

-Ibn al - Athīr, Abi al - Ḥasan ʿAlī bin ʿAlī Abi al - Karam Muḥammad bin-Muḥammad al - Šibāni, al- Mʿarūf bi-Ibn al - Athīr (T.630 A.h), al-kāmil fi al-Tārīẖ, vol.1, Reviewed by: al- Qāḍī, Abi al-Faddāʾa ʿAbdūllah, Beirut: Dār al-kūtūb al-ʿIlmīya,1407A.h/ 1987A.d.

-ابن كثير، (الحافظ عماد الدين بن أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت:٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، جـ١، تحقيق: التركي،عبد الله بن عبد المحسن، الجيزة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ١٩٩٧م.

-Ibn Kaṯīr, al-Ḥāfiẓ ʿImād al-Dīn- bin Abi al-Fidāʾ Ismāʿīl bin ʿUmr bin Kaṯīr al-Qūrašī al-Dimašqī (D:774 A.h), al- Bidāya waʾl-nīhāya, Reviewed by: ʿAbdūllah bin ʿAbd al -Mūḥsin al-Tūrkī, Giza: Markaz al-Būḥūs waʾl al-dirāsāt Dār al-Arabīya waʾl - Islāmīya bi-Dār Haǧar , 1997A.d.

-ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أبي القاسم بن منظور (٦٣٠-٧١١هـ)، *لسان العرب*، تحقيق: الكبير، عبد الله على، حسب الله، محمد أحمد، الشاذلي، هاشم محمد، القاهرة: دار المعارف، مجـ٤، جـ٣٦، د.ت .

-Ibn Manẓūr, Ǧamāl al-Din Abū al-Faḍl Muḥammad bin Makram bin ʿAlī bin Abi al Qāsim bin Manẓūr , (630-711A.h) , *Lisān al-ʿArab*, Reviwed by: al-Kabīr , ʿAbdūllah Ali ,

-Ḥasab Allah, Muḥammad Aḥmad al- Šāzlī, Hāšim Muḥammad, Cairo: Dār al-Maʿārif, Vol.4, j.36, d.t.

-اتيل، اسين، الفن المملوكى، يونايتد تكنولوجيز كوربوريشن، هرتفورد، كونيكنيكات، ١٩٨١م .

-Atil, Asin, *al-Fan al-mamlūkī*, United Technologies Corporation, Hertford Connecticut , 1981A.d .

-أحمد، أسماء شوقي، "الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية حتى نهاية القرن١٣هـ/١٩م "دراسة فنية مقارنة"، *رساله دكتوراه*، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ٢٠١٧م.

-Aḥmad, Asmāʾa Šawqī, "al-Azyāʾi fī taṣāwīr al-maẖṭūṭāt al-turkīya al-ʿuṯmānīya ḥatā nahāyat al-qarn 13A.h/19A.m "Darāsah Fanīya Mūqārana, *Ph.D Theseis*, Faculty of Archeolgy/Cairo University, 2017A.d.

-بكر، رهام سعيد، "الهالة فى التصوير الإسلامي دراسة أثرية فنية مقارنة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ، ٢٠٠٩م.

-BKR, RHĀM SʿYD, al-hālh fī taṣāwīr al-ʾiāslāmī Darāsah Fanīya Mūqārana, *Ph.D theses*, Faculty of Archeolgy/Cairo University, 2009A.d.

-البنا، سامح فكري، *مجموعة من تصاوير مستقلة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دراسة أثرية فنية ونشر*،مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب/ جامعة القاهرة،ع٣٢، يناير ٢٠٢٠م .

-AL-BANĀ, SĀMIḤ FĪKRIY, Maǧmūʿa min taṣāwīr mūstaqilla fī mataḥaf al-fan al-ʾiāslāmī bil-al-qāhira, Dirāsih Aṯraīya Fanīya Wanašr, *journal Waqāʾiʿ Tārīḫayhi*, Faculty of Arts, Cairo University, Centre for Historical Research and Studies, A32, January 2020A.d.

-جمعة، أحمد محمود، *"القربان في الشعر الجاهلي"*،رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا / جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، ٢٠١٨م.

-ǦŪMʿA, AḤMAD MAḤMŪD, "al-Qurbān fī al-šʿir al-ǧāhilī", *Master Thesis*, Faculty Graduate School / National Success University of Palestine, 2018.

-الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، *" القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة"*، رسالة دكتوراة، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م .

-AL- ḤAMMĀDĪ, Hūzzāʿa Muḥammad ʿAbdūllah Sīf, " al-Qarābīīn wāʾl-nūḏūr fī al-diyāna al-yamanīya al-qadīma, PhD, Faculty of Archeolgy/ Cairo University, 2006A.d.

-خليفة، ربيع حامد، مدارس التصوير في إيران وتركيا والهند من القرن ٩هـ/١٥م وحتى ١٣هـ/١٩م، القاهرة: مكتبة الجريسى، ٢٠٠٧م .

-ḤALĪFA, Rabīʿ Ḥāmid, *Madārisa al-taṣwīr fī ʾirān wa-tūrkiya al-hind min al-qarn 9A.h-15A.d wa - ḥatā al-qarn 13A.h-19A.d*, Cairo: Maktabat al-Ǧūraysā ,2007.

-السهلي، حسن، *المعتقدات الشعبية*، ط١، القاهرة: دار الجليل، د.ت.

-AL-SAHLĪ, Ḥasan, al-Mʿutaqidāt al-šaʿbīya,t.1, Cairo: Dār al-ǧalīl , d.t.

-شوقي، وليد، "دراسة مقارنة لتصاوير القصص الديني في المخطوطات الصفوية والمغولية الهندية والتركية في القرن العاشر الهجري"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب / جامعة طنطا،٢٠٠٢م

-ŠAWQĪ, walīd, "Dirāst mūqārana li-taṣāwīr al-qiṣaṣ al-dīynī fī al-maḫṭūṭāt al-ṣafawīya wāʾl-maǧūalīya al-hindīya wāʾl tūrkīya fī al-qarn al-ʿāšir al-haǧrī" ,Ph.D, "Faculty of Arts/ Tanta University, 2002m.

-الطبري، (أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت: ٣١٠هـ)، *تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، ط.٢، جـ.١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م.

-AL-ṬABRĪ, Abī Ǧaʿfar Muḥammad bin Ǧarīr al-Ṭabrī (D.310), *Tārīḫ al-Ṭabrī " tārīḫ al-rūsūl wāl-mūlūk"*, T.2, Vol.1, Reviewed by: Ibrāhim, Muḥammad ʿAbūlfaḍl, Cairo: Dār al-Maʿārif, 1967.

-عبد السميع، ماهر سمير، "زيارة السلطان سليم الأول إلى الأماكن المقدسة، كما يصورها مخطوط تاريخ سلطان سليم خان"، *المؤتمر الثامن عشر للآثاريين العرب*، القاهرة، ٢٠١٥م.

- ʿABD AL-SAMĪʿ, Māhir Samīr,zyārh slim alāwl āly alāmakn al-mqdsh, kma yṣwrha maḫṭūṭ tārīḫ sltan slim ḫān, *The eighteenth Conference of Arab archaeologists*, 2015.

-.....، *تصاوير وفنون الشعائر الدينية في العصر العثماني من خلال المخطوطات الإسلامية ومجموعات المتاحف دراسة فنية*"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار / جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٨م.

-....., "Taṣāwīr wa-funūn al-šaʿāʾir al-dīnīya fī alʿaṣr alʿuṯmānī min ḫilāl al-maḫṭūṭāt al-ʾislāmīya wa-maǧmūʿāt al-matāḥif Dirāsah Fanīya",*Ph.D theses*, Faculty of Archeolgy / South Valley University, 2018A.d

-العبدني، سلمان،" أديان الهند في مرآة البيروني بحث في أهم المقاربات والوظائف الرمزية"، مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث، الرباط، ٢٠١٨م.

-AL-ʿABDĪNĪ, Sūlaīmān, Adyān al-hind fī marāh al-bīrūnī baḥaṯ fī ahm al-mūqāriyāt wāʾl-waẓāʾif al-ramzīya, Lace: Believers *Without Borders Journal for Studies and Research*, 2018m.

-عكاشة، ثروت، موسوعة التصوير الإسلامي، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠١م.

-UKĀŠA, Ṯarwat, *Mawsuʿat al-taṣwīr al-islāmī*,1st ed., Beirut: Maktabat Lūbnān Nāširūn, 2001.

-العلاوى، أبو عبد الرحمن محمد، *فقه الأضحية*، مراجعة: العدوي، مصطفي، جدة: دار ماجد عسيري، ١٤١٩هـ.

-al-ʿIlāwī, Abū ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad, *Fiqh al-ʾuḍḥīya* , Reviwed by : alʿAdawī, - Mūṣṭafā, Jeddah: Dār Māǧid ʿAsīrī, 1419 A.h.

-فداوي، محمد، "تصاوير الموضوعات المسيحية في مدارس التصوير الإيرانية والهندية في الفترة من القرن ١٠هـ/١٦م وحتي القرن ١٣هـ/١٩م دراسة آثارية مقارنة"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب/ جامعة الوادي الجديد ، ٢٠٢٠م.

-Fdāwy, Muḥammad, taṣāwīr al-mawḍuʿāt al-msīḥīh Madārisa al-taṣwīr fī Irānian wa- al-hindyh min al-qarn 10A.h-16A.d wa - ḥatā al-qarn 13A.h-19A.d Darāsah Fanīya Mūqārana, *Ph.D theses*, Faculty of Arrts/New Valley University, 2020A.d.

-فهرس المخطوطات التركية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م،القسم الاول (١-ح) ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

-Fihris al-Maḫṭūṭāt al-tūrkīya al-latī ʾiqtanathā Dār al-kutūb alqawmīya mūnḏ ʿām 1870 ḥatā nahāyat 1980m, al-qism al-ʾawal (1-ḥ) Cairo: al-Hayʾah al-Miṣrīya alʿAāmma liʾl-Kītāb , 1987A.d.

-الكيلاني، اعمار عبد القادر،" القربان البشري عند شعوب الشرق القديمة (شبه الجزيرة العربية – الشام- بلاد الرافدين)"، مجلة روافد المعرفة،ع.٥، ٢٠١٩م.

-AL-KĪLĀNĪ, Aʿmār ʿAbd al-Qādir , al-Qūrbān al-bašrī ʿinda šuʿūb al-šarq al-qadīma (šibha al-ǧazīra al-ʿarabīya – al-šām- bilād al-rāfidīn) , *Jouranal rawāfid al-Mʿarrifa*5, 2019.

-اللبودي، حنان مبروك سعيد، "رحلات الصيد عند خانات المغول (٦٠٣-٦٥٩هـ/١٢٠٦-١٢٦٠م)"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الإسكندرية، مج٣، ع٦٧، ٢٠١١م.

-AL-LABŪDĪ, Ḥanān Mabrūk saʿīd, Raḥlāt al-ṣīd ʿinda ḫānāt al-maġaūlu (603-659A.h/1206-1260A.d) , *Jouranal of faculty of Arts alex university*3, №.67, 2011A.d

-محمد، نوال جابر، تصاوير الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجًا"، مركز الدراسات البردية جامعة عين شمس، مج.٣٦، ع١، ٢٠١٩م.

-MUḤAMMAD, Nawāl Ğābir, *Taṣāwīr al-ḥayāh al-ʾiğtimāʿīya fī mudrasih šarika al- hind al-šarqīya "ʿadah al-Sātī namūḏağan*", Markaz al-Dirāsāt al-Bardīya, Ain Shams University36, №.1, 2019A.d.

-نجم، محسن، "مناظر حملة القرابين في فنون بلاد النهرين ومثيلاتها في مصر إبان الألف الثالث ق.م"، *مجلة دراسات آثار الوطن العربي*، مج١٠، ع١٠، ٢٠٠٧م.

-NAĞM, Mūḥsin, Manāẓir ḥamlit al-qarābīīn fī funūn bilād al-nahrīīn wa-maṯīlātūhā fī miṣr āʾibān al-alf al-ṯāliṯ q.m, *Journal of Studies of the Archeology of the Arab World*, vol.10, A.10,2007A.d.

-نور، حسن، "صور المعارك الحربية في المخطوطات العثمانية" ، رسالة ماجستير، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

-NŪR, ḤASAN, "Ṣuwwara al-mʿaārik al-ḥarbīya fī al-maḫṭūṭāt al-ʿuṯmānīya", *Master thesis*, Faculty of Archeolgy / Cairo University, 1989m.

-نور، حسن، "قرق سؤال (أربعين سؤال) مخطوط ديني مصور لم يسبق نشره"، *مجلة كلية الآداب بسوهاج*/جامعة جنوب الوادي، ع. ١٨، جـ.٢، فبراير١٩٩٥م.

-NŪR, ḤASAN, "Qariq sūʾāl (arbʿīn sūʾāl) maḫṭūṭ dīniy mūṣawir lamyūsbaq našrūh", *Journal of Faculty of Art* sohag South Valley University,18 , vol.2, 1995m.

-نور، حسن، *التصوير الإسلامي الديني فى العصر العثماني*، كلية الآداب بسوهاج/ جامعة جنوب الوادي ، ١٩٩٩م.

-NŪR, ḤASAN, *al-Taṣwīr al-ʾislāmī al-dīnī fī al-ʿaṣr alʿuṯmānī*, Faculty of Art sohag/ South Valley University, 1999A.D

-المهر، رجب أحمد، "تصاوير المخطوطات العثمانية في القرن ١٠هـ/١٦م في ضوء مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

-AL-MHR, RĞB AḤMAD, taṣāwīr al-maḫṭūṭāt al-ʿuṯmānīya fī al-qarn 10A.h-16A.d fī MağmūʿDār al-kutūb bil-al-qāhira " *Ph.D thesis*, Faculty of Archeolgy / Cairo University, 2003.

-اليسوعي، الأب هنري بولاد، *الإفخار ستيا الله فينا بحث في سر القربان المقدس*، بيروت: دار المشرق، ٢٠١٠م.

-AL-YASŪʿĪ, al-ab Henry Bolad, *al-ʾifḫār sityā allūh fiynnā baḫṯ fī sir al-qūrbān al-mūqdas*, Beirot: Dār al-Mašriq, 2010A.d

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- AND, M., *Turkish Miniature painting 'ottoman period*, Istanbul, 1987, 52.
- ATASOY, N. & GAGMAN, F., *Turkish miniature Painting*, Translated by Atil, E., Pulications of the R.C.D. Cultural Institute , Istanbul, 1974. Bagci, S. & Cagman, F. & Renda, G. & TANIDI, Z., *Ottoman painting*, Ministry of culture and tourism, Turky, 2010
- DAVID, J.R., *Turks Ajourney of a thousand years, 600-1600* , royal academy of arts , 2005.
- FALK,T., *Indian Miniature in the India Office library, London: Sotheby Parke Bemet; Totowa,* NJ: Biblio Distribution Centre, 1981
- FARHAD, M .:« Searching for the New : Later Safavid and Painting and the "Suz U Gawdaz», *The Journal of the Walters Art Museum*, 59, Focus on the Collections ,2001
- FETVACI, E.: «The Production of the Sehname-ISelim Han», *the Historians of Islamic Art Association*, 2007.
- GAGMAN, & TANINDI, *The topkapi saray museum "Islamic Miniature Painting*", Istanbul, 1979.
- GOSWAMY, B.N. & FISCHER, E., *Wonders of Golden Age: Painting at the court of the great Mughals* , Museum Rietberg, Zurich, Switzerland, 1987.
- GUTMANN, J.:« The Sacrifice of Abraham in Timurid Art », *the Journal of Walters Art Museum*, vol.59, 2001.
- LOSTY, J.B., Into the Indian Mind- An Insight through Portraits, Battles and Epices in Indian Painting , Francesca Galloway, London, 2015
- MCKEIN, T.E., *"The Origin and Original Meanimg of Sacrifical Blood Offerings as Revealed in the Bible and Modern Scriptures"*, master, Brigham Young University, 1964.
- MILSTEIN, R. & RUHRDANZ, K. & SCHMITZ, B., *Stories of Prophets ' Illustrated Manuscripts of Qisas al-Anbia*, Mazda Publishers, 1999.
- PALASR, S.A., *Ahistory of Turkish Painting*, london, 1988
- PRISCILLA, S.P., *The Life of the Prophet, Illustrated Versicus, In content and Context of Visual Arts in the Islamic World university Park*, London, 1988.
- RACHEL, M., *Miniature Painting in Ottoman Baghdad*, mazda Publishers, Istanbul, 1990.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

-https://www.ebay.com/itm/ISLAM-LIFE-OF-PROPHET-MUHAMMAD-ILLUSTRATED-MECCA-KAABA-Islamic-Art-Miniature-/293582856785(march 20/1/2021)

-https://www.alamy.com/stock-photo-abdul-muttalib-as-he-opens-the-kaaba-door-16th-century-turkish-miniature-28320117.html(march 20/1/2021)

-http://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;EPM;ir;Mus21;33;en(11/ Jan 2021).

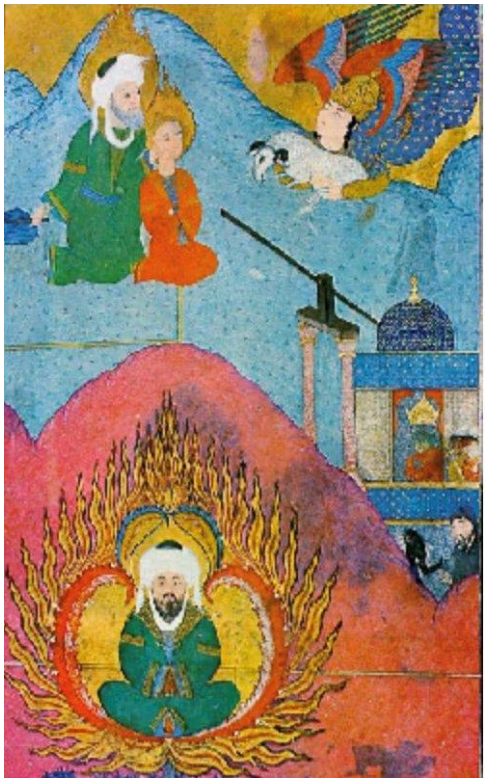

(لوحة ١) قصة الفداء، مخطوط زبدة التواريخ، ٩٩٠هـ/١٥٨٣م، متحف طوب قابي سراي بإستانبول.

AND, *Turkish Miniature painting*, PL.52.

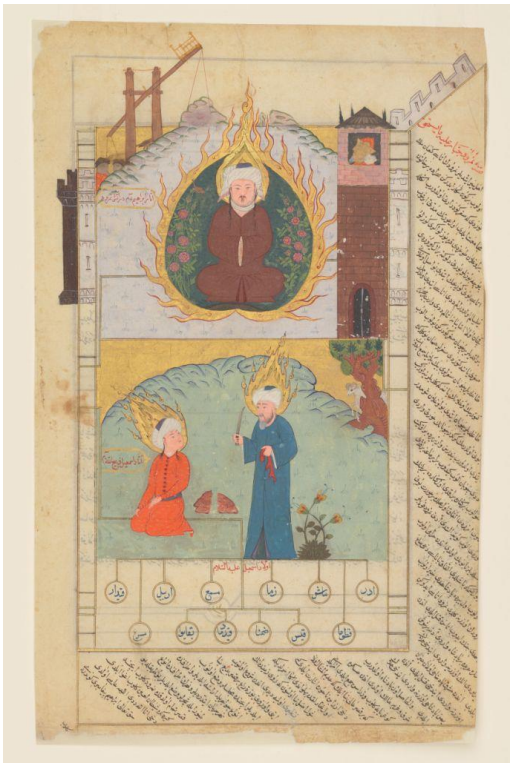

(لوحة ٢) انقاذ سيدنا إبراهيم بعد إلقائه في النار(الجزء العلوي) وتجهيز إسماعيل للذبح (الجزء السفلي)،مخطوط زبدة التواريخ لسيد لقمان، ٩٩٢-٩٩٧هـ/١٥٨٥-١٥٩٠م، مكتبة شيستربتي بدبلن برقم . T 414.68.

http://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;EPM;ir;Mus21;33;en(11/ Jan 2021)

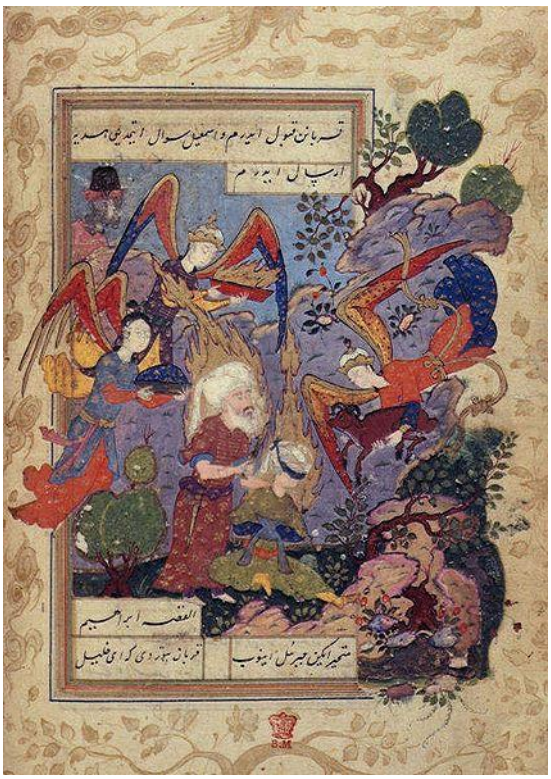

(لوحة ٣) تمثل سيدنا إبراهيم يضحى بسيدنا إسماعيل، نسخة من مخطوط حديقة السعداء، المؤرخ بـ (القرن ١٠هـ/ ١٦م)، محفوظ بالمكتبة البريطانية بلندن

RACHEL, *Miniature Painting in Ottoman*, pl.v.

MILSTEIN, & RUHRDANZ, & SCHMITZ, *Stories of Prophets* ,pl.v.

(لوحة ٤) فداء سيدنا إبراهيم عليه السلام بابنه، مخطوط قصص الأنبياء، القرن١١هـ/ ١٧م،متحف الفن بجامعة هارفارد.

https://ids.lib.harvard.edu/ids/view/30965906?width=3000&height=3000

(لوحة ٥) تمثل تضحية سيدنا إبراهيم بإسماعيل، ألبوم، استانبول، ٨٠٣- ٨٣٤هـ/ ١٤٠٠-١٤٣٠م،بمتحف طوب قابو سراي بإستانبول برقم .H.2153.

GUTMANN, *The Sacrifice of Abraham*, FIG.4, 134.

(لوحة٦) فداء إسماعيل عليه السلام، قصص الأنبياء، القرن ١٠هـ / ١٦م، المدرسة الصفوية، مجموعة سنبسر بالمكتبة العامة بنيويورك.

PRISCILLA, *The Life of the Prophet, Illustrated*, fig.54.

شوقي، "دراسة مقارنة لتصاوير القصص الديني في المخطوطات"، لوحة (٣٤).

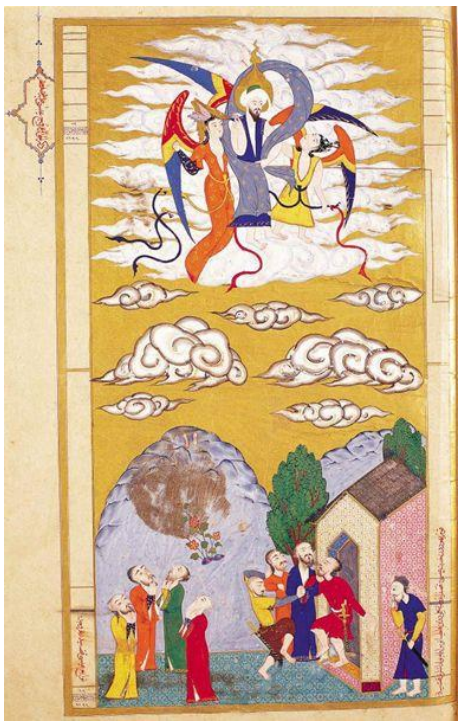

(لوحة ٧) صعود السيد المسيح إلى السماء مرفوقًا بالملائكة، مخطوط زبدة التواريخ لسيد لقمان شلبي،٩٩١-٩٩٢هـ/ ١٥٨٣-١٥٨٤م، محفوظ بمتحف الفنون التركية.

فيتوريا، ماريا، *المنمنمات الإسلامية*، ترجمة:عناية، عز الدين، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٥م، لوحة (٥١)، ٢٥٢.

PALASR, *Ahistory of Turkish Painting*,pl.22.

(لوحة٨) رفع عيسي عليه السلام،مخطوط قرق سؤال،٩٨٢-١٠٠٤هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م، دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٧ كلام تركي طلعت.

أحمد، *الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية*، لوحة (٢٣٩).

(لوحة ٩) السيد المسيح أعلى مئذنة جامع دمشق، مخطوط زبدة التواريخ، ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م، متحف الفن الإسلامي والتركى بإستانبول برقم.١٩٧٣.

RENDA, G., OTHERS; *Ahistory of Turkish Painting*, London, 1988, pl.22.

(لوحة ١٠) صعود المسيح، تصويرة مستقلة،أواخر العصر الصفوي،القرن١٢هـ/١٨م، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم ١٦٥٧٥.

البنا، سامح فكري، "مجموعة من تصاوير مستقلة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دراسة أثرية فنية ونشر"، *مجلة وقائع تاريخية*، كلية الآداب جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات التاريخية، ع٣٢، يناير ٢٠٢٠م، لوحة (١).

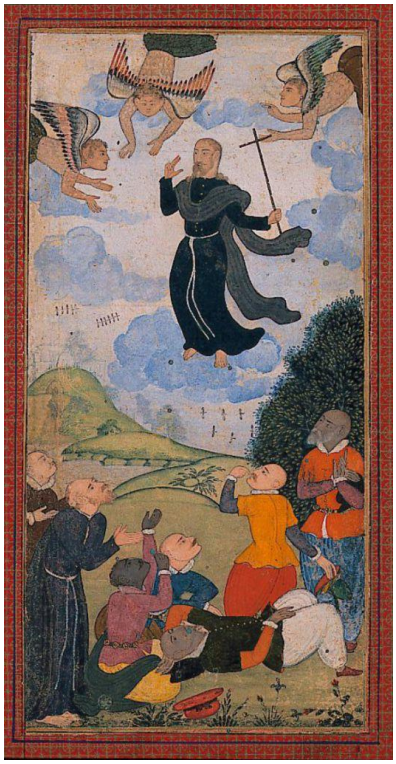

(لوحة١١) صعود المسيح، مخطوط مرآة القدس،١٠١١ -١٠١٣هـ/١٦٠٢-١٦٠٤م،متحف سان ديجو للفنون بكاليفورنيا.

CARVALHO,P.M., *Mir,at alquds (mirror of holiness) A CommentaryFather Jerome Xavier,s Text and the Miniatures of Cleveland of Museum of Art* , Boston, 2012, 24.

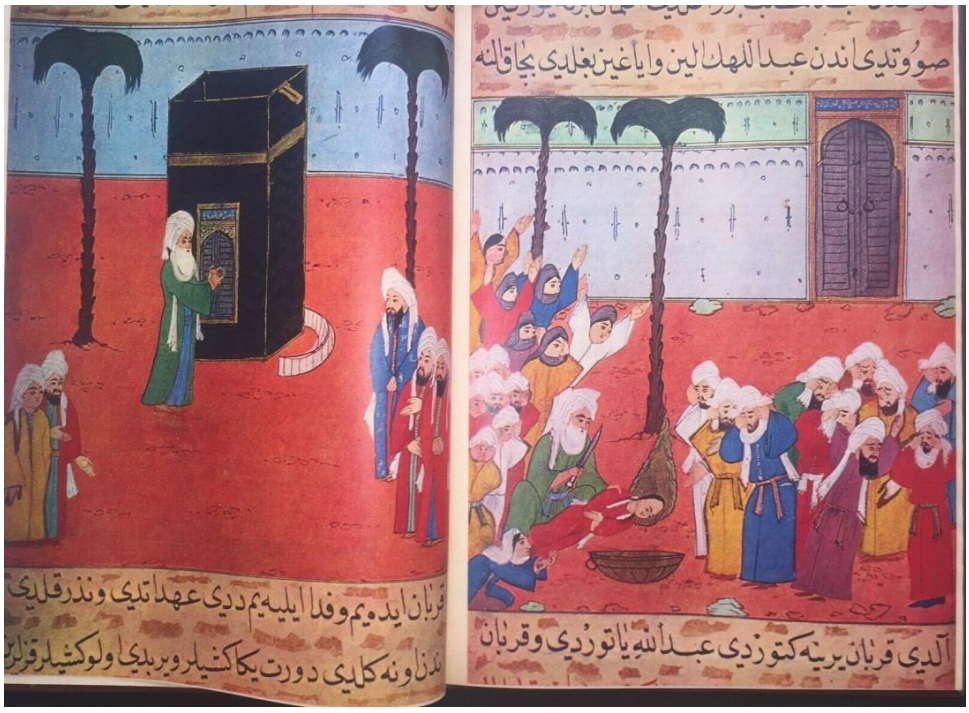

(لوحة ١٢) تمثل قربان عبد المطلب بابنه عبدالله، مخطوط سير النبي،القرن ١٠هـ/١٦م، متحف طوبقابو سراي باستانبول.

https://www.alamy.com/stock-photo-abdul-muttalib-as-he-opens-the-kaaba-door-16th-century-turkish-miniature-28320117.html(march 20/1/2021)

عكاشة، ثروت، *موسوعة التصوير الإسلامي*، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠١م، لوحة٤٦٢.

(لوحة ١٣) تضحية الأرملة " ساتي"، المدرسة الصفوية، مخطوط سوز وجوداز، ١٠٦١هـ/١٦٥٠م، محفوظ بمكتبة شيستر بيتي بدبلن.

FARHAD, M., Searching for the New : Later Safavid and Painting and the "Suz U Gawdaz, *The Journal of the Walters Art Museum* 59, Focus on the Collections ,2001, fig.13.

(لوحة ١٤) تضحية الأرملة "ساتي"، المدرسة الصفوية، مخطوط سوز وجوداز،١٠٦٨هـ/١٦٥٧م، متحف والترز بيالتيمور.

FARHAD, *Searching for the New : Later Safavid and Painting*, FIG.9.

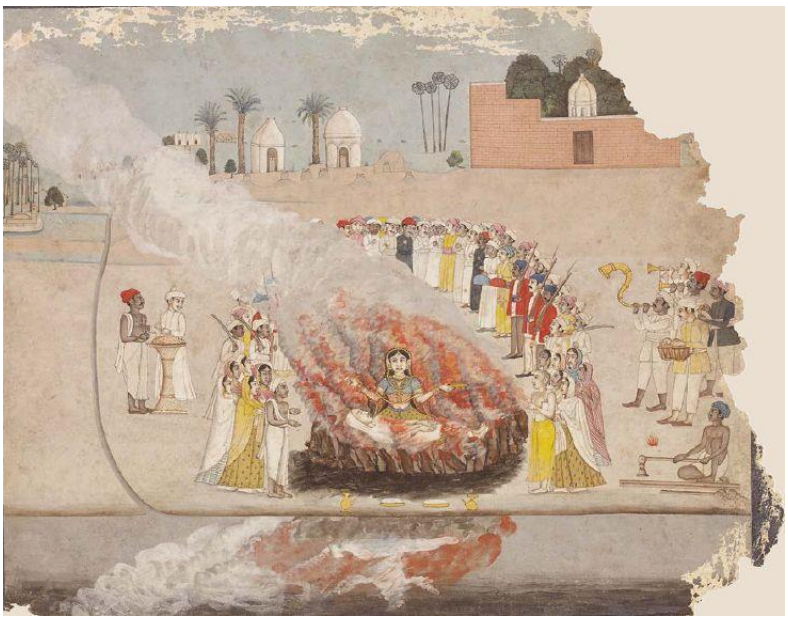

(لوحة ٢٥) أرملة تقوم بعادة الساتى مع جثمان زوجها، ١٣هـ/١٩م، الهند، مجموعة خاصة باسكتلندا.

LOSTY, J.B., *Into the Indian Mind- An Insight through Portraits,* Battles and Epices in Indian Painting , Francesca Galloway, London, 2015, fig.21, 68.

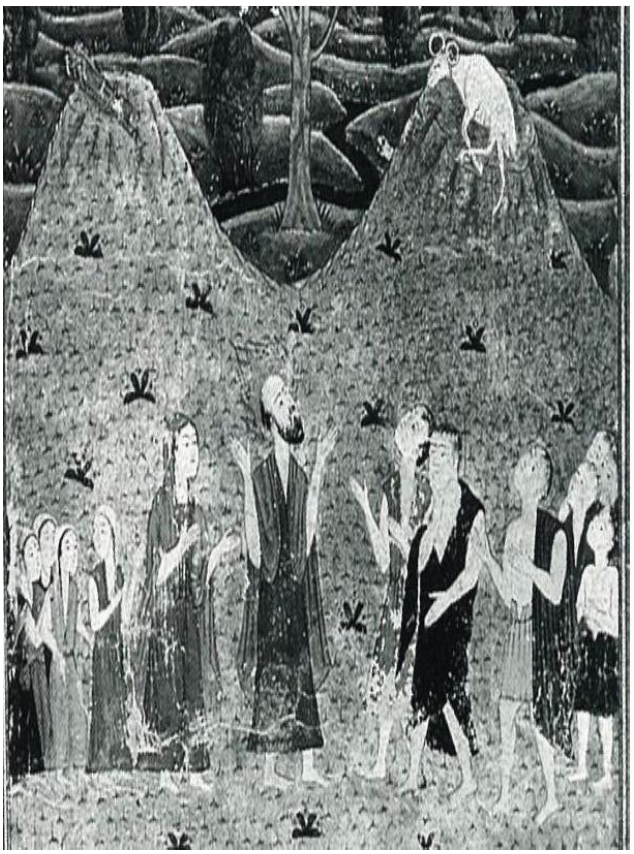

(لوحة ١٦) تقديم قربان كل من "قابيل" وأخيه "هابيل" بحضور والديهما،مخطوط أنبياء نامة،٩٦٥هـ/١٥٥٧م، مجموعة خاصة بإيطاليا.

ATIL, *Suleymanname,* 57-58, FIG.23.

(لوحة ١٧) ممارسة الشعائر الدينية عند الكعبة، شاهنامة سليم خان، ٩٨٨هـ/١٥٨١م،متحف طوب قابي سراي بإستانبول تحت رقم .A.3595.

FETVACI, *The Production of the Sehname-ISelim Han*, FIG.28, 304.

(لوحة ١٨) أكبر يأمر خدمه بالتوقف عن ذبح الحيوانات في Qamargha (قربان لسيدة أرواح الغابة تقليد مغولي قديم)، قرب بهيرا في ٩٨٦هـ/١٥٧٨م، مخطوط أكبر نامة، ٩٩٨هـ/١٥٩٠م، مكتبة مكتب الهند بلندن .

FALK, T., *Indian Miniature in the India Office library, London: Sotheby Parke Bemet; Totowa*, NJ: Biblio Distribution Centre, 1981, 136, FIG.1.